

554 | مکتبہ

84، شارع تشیرنغ کروس



دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع

84، شارع تشيرنغ كروس

تأليف: هيلين هانف

ترجمة وتعقيب: دلال نصر الله

تصميم الغلاف: ليلي شعيب

ISBN: 978 - 9933 - 540 - 81 - 4

الطبعة الأولى: 2019

دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع

سوريا - دمشق - ص ب: / 9838

هاتف-فاكس: / 6133856 / 00963 11

جوال: 00971557195187

البريد الإلكتروني: addar@mamdouhadwan.net

الموقع الإلكتروني: addar.mamdouhadwan.net

[fb.com /Adwan.Publishing.House](https://fb.com/Adwan.Publishing.House)

[twitter.com /AdwanPH](https://twitter.com/AdwanPH)

Copyright © 1970 by Helene Hanff. Renewed 1998

Published by arrangement with Flora Roberts, Inc.

مكتبة

t.me/t_pdf

٢٠٢٠٠٩

ہیلین ہانف

مکتبہ | 554

84، شارع تشيرنغ کروس

ترجمة وتعقيب:
دلال نصر الله

تخلیداً لذكری:
فرانك دویل

14 شرقاً شارع 95.

مدينة نيويورك.

5 تشرين الأول / أكتوبر 1949.

ماركس وشركاه.

84، شارع تشيرنغ كروس.

لندن، و. س. 2.

إنجلترا

أيها السادة:

يذكر إعلانكم الذي في صحيفة «ساتردي ريفيو» الأدبية أنكم متخصصون في الكتب التي نفدت نسخها. إن عبارة «باعة الكتب النادرة» ترعيني نوعاً ما، ذلك لأن كلمة «النادرة» ترتبط لديّ بكلمة باهظ الثمن. أنا كاتبة فقيرة تميل إلى الكتب العتيقة، وكلّ العناوين التي أحتملها يصعب الحصول عليها إلا عبر طبعات نادرة

ومرتفعة الثمن، أو نسخ أتلقتها ملاحظات التلاميذ من متجر «بارنز ونوبل».

أرفق لكم قائمة بأكثر مشاكلي إلحاحاً. إذا كان لديكم نسخٌ مستعملة من أيّ كتاب في هذه القائمة، على ألا يتجاوز كلُّ منها \$5، فهلاً أتمتم طلب الشراء وأرسلتموها لي!؟

المخلصة لكم بحقّ:

هيلين هانف

(الآنسة) هيلين هانف

ماركس وشركاه لبيع الكتب

84، شارع تشيرنغ كروس

لندن، و. س. 2.

25 تشرين الأول / أكتوبر 1949

الآنسة هيلين هانف

14 شرقاً شارع 95

نيويورك 28، نيويورك

الولايات المتحدة الأمريكية

السيدة العزيزة،

رداً على رسالتك المؤرخة بتاريخ الخامس من
تشرين الأول / أكتوبر، نخبرك أننا تمكنا من حلّ ثلثي
مشكلتك. مقالات هازلت الثلاث التي أردتها مشمولة
في طبعة دار نونسج بعنوان مقالات مختارة، وستيفنسون
موجود في فيرجينيوس بيورسك. سوف نرسل نسخاً

جميلة من كليهما عبر بريد الكتب، ونثق أنها ستصل بأمان في الوقت المطلوب وستنال استحسانك. الفاتورة مُرفقة مع الكتابين.

لن يكون الحصول على مقالات ليا هنت سهلاً، لكننا سنحاول الحصول على مجلد جذاب يضمها جميعاً. لا نملك الإنجيل اللاتيني الذي وصفته، لكننا نملك العهد الجديد باللاتينية، وكذلك العهد الجديد بالإغريقية، طبعتان حديثتان وعاديتان في تغليفٍ قماشيّ. هل تريدينهما؟

المخلص لك:

ف. ب. د.

عن ماركس وشركاه

14 شرقاً شارع 95.

مدينة نيويورك

3 تشرين الثاني / نوفمبر 1949

ماركس وشركاه.

84، شارع تشيرنغ كروس.

لندن، و. س. 2.

إنجلترا

أيها السادة:

وصَلَّتْ الكُتُب بِسَلام. كُتاب سَتيفنسون رَائع لدرجَة
أَنَّهُ يُحرج رُفوف كُتبي البَرتقالِيَة. أَخشى لَمس مَجلِدِ
رَقِيقِ وَذِي أوراقي ذات لون عَاجي كَهذا؛ لِأَنِّي اَعتَدت
عَلى الأوراق البِيضاء الخالِيَة من الحِياة. أَغلفَة الكُتب
الأمريكيَة الكَرتونِيَة صُلْبَة، كُنْتُ أَجْهَلُ أَنَّ لِلمَس الكُتب
مُتَعَةً كَهذِهِ.

تَرجَم لي شَخص بَريطانِي تَقِيم صَدِيقَتِهِ في الطابِق

العلوي معنى 6/17/1 باوند، ويقول إنني أدين لكم بـ
5.30 دولارات ثمناً للكتابين. أمل أنه على صواب. أرفق
لكم ورقة 5 دولارات ودولاراً واحداً، أرجو حسم 70
سنتاً من ثمن العَهْدَيْنِ الجديدين، أريدهما كليهما.

هلاً ترجمتم أسعاركم إلى الدولار من الآن
فصاعداً؟ لا أجيد الجمع بالعملة الأمريكية، ولا أنوي
إتقان الحساب بعملتيين.

المُخلصة لك:

هيلين هانف

أتمنى أن كلمة «سيدة» لا تعني عندكم ما تعنيه عندنا.

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

9 تشرين الثاني / نوفمبر 1949

الآنسة هيلين هانف
14 شرقاً شارع 95.
نيويورك 28، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

الآنسة العزيزة هانف:

وصلت الدولارات الستة بأمان، لكننا سنشعر
بشعورٍ أفضل إذا أرسلتِ الحوالات المائيّة عبر البريد
التقدي في المستقبل، فذلك سيكون آمن بكثير لكِ بدلاً
من إرسال الدولارات في البريد.

أسعدنا أنّ ستيفنسون نال إعجابك الشديد. أرسلنا

العَهْدَيْنِ الْجَدِيدَيْنِ، وَفَاتُورَةَ تَوْضِيحِ التَّكْلِفَةِ بِالْبَاوِنْدِ
وَالدَّوْلَارِ، وَنَتَمَنَى أَنْ تَسْعِدَكَ.

المُخْلِصُ لَكَ:

ف. ب. د.

عَنْ مَارْكْسِ وَشِرْكَاهِ

14 شرقاً شارع 95.

18 تشرين الثاني / نوفمبر 1949

أي نوع من الأناجيل البروتستانت الأسود هذا؟

لطفًا، أخبروا كنيسة إنجلترا بأنهم قد أتلّفوا أجمل
نثرٍ كُتب على الإطلاق، من سمح لهم بالعبث بالترجمة
اللاتينية للكتاب المقدس؟ سيُحرقون في الجحيم
بسببها، تذكّر كلماتي!

إنه لا يعني لي شيئاً؛ ذلك أنني يهودية، لكن زوجة
أخي كاثوليكية، وزوجة أخي الآخر ميثودية، مجموعة
كبيرة من أبناء عمومتي يتبعون الكنيسة البريسباريتية (عن
طريق عمي الأكبر أبراهام الذي غير مذهبه)، وخالتي
معالِجة روحية مسيحية وباحثة، لا أعتقد أن أحداً منهم
سيرضى عن ترجمة هذا الإنجيل اللاتيني الإنجليكي، لو
علموا بوجوده. (هم لا يعرفون بوجود اللاتيني).

حسناً، إلى الجحيم! أنا أستخدم نسخة أستاذي. ما

أتخيله هو عدم إعادته له حتى تجدوا لي واحداً يخصني.
سأرفق 4 دولارات لتغطي المبلغ المستحق: 3.88
دولاراً، اشترِ لنفسك فنجان قهوة بالـ 12 سنتاً الباقية. لا
يوجد مكتب بريد قريب مني، ولن أسلك الدرب الطويل
المؤدي إلى روكفيلار بلازا لأقف في طابور من أجل
تحويل مبلغ 3.88. وإذا انتظرت حتى يكون لدي شيء
أفعله هناك، فلن تبقى هذه الـ 3.88 معي. أثق ثقة تامة
بالبريد الجوي الأمريكي وخدمة البريد التابعة لجلالته.

هل تملكون نسخة من كتاب لاندور محاورات
متخيلة؟ أظن أنه يتكون من أجزاء، والجزء الذي أريده
هو الذي يتضمن الحوارات الإغريقية. إذا كان يحتوي
على الحوار بين إيسوب ورودوب، فهو الجزء المطلوب.

هيلين هانف

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

26 تشرين الثاني / نوفمبر 1949

الآنسة هيلين هانف
14 شرقاً شارع 95.
نيويورك 28، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

الآنسة العزيزة هانف،

وصلت الدولارات الأربعة بأمان، وأدرجنا مبلغ 12
ستاً في رصيد حسابك.

يحدث أننا نملك الجزء الثاني من كتاب آثار وحياة
والتر سافج لاندور، الذي يحتوي على الحوارات
اللاتينية ومن ضمنها ذلك الذي ذكرته في رسالتك،
وكذلك الحوارات الرومانية. الطبعة قديمة نُشرت في

عام 1876، ليست جذابة لكن تغليفها جيد والنسخة
نظيفة، سنرسلها لك اليوم مع الفاتورة.

أعتذر عن خطأ الإنجيل اللاتيني، وسنحاول
الحصول على ترجمة أفضل لك، ولن ننسى ليا هنت.

المُخلص لك:

ف. ب. د.

عن ماركس وشركاه

14 شرقاً شارع 95.

مدينة نيويورك

8 كانون الأول/ ديسمبر 1949

سيدي:

(من الحماسة كتابة «أيها السادة» في حين أنه من الواضح أن روحاً واحدة تهتم بكل شيء يخصني).

لقد وصل سافج لاندور بأمان، وفتحتُ سريعاً على صفحة حوار تحكي عن تدمير الحرب لمدينتين وصلب جميع من فيهما، وتوسّلهم إلى الجنود الرومانيين العابرين لوضع حدٍّ لعذابهم. سيكون من المريح العودة إلى حوار إيسوب ورودوب حيث كل ما سيقلقك هو المجاعة. أحبُّ الكتب المستعملة التي تُفتح على صفحة قرأها المالك السابق مراراً. في يوم وصول هازلتُ فتح الكتاب على «أنا أكره قراءة الكتب الجديدة»، وصرختُ: «أيها الرفيق!» للشخص الذي امتلكه قبلي.

أرفقُ دولاراً واحداً، فقد قال برايان (الصديق

البريطاني لكاي التي تقيم في الطابق العلوي) إنه سيغطي
تكلفة /8/ التي أدين لك بها، نسيّت تحويل المبلغ
للدولار.

أيضاً، أخبرني برايان بأن كلّ عائلة يخصّص لها في
بريطانيا أونصتان من اللحم أسبوعياً، وبيضة واحدة لكلّ
شخص شهرياً. فتملّكني الرّعب. لديه قائمة من شركة
بريطانية هنا تقوم بإرسال الطعام جواً من الدنمارك إلى
والدته، ولذلك سأرسل هدية بسيطة بمناسبة عيد الميلاد
إلى ماركس وشركاه. أتمنى أن تكفي الجميع، وهو يقول
أيضاً إنّ مكتبات شارع تشيرنغ كروس «صغيرة جداً».
أرسلتها لك يا ف. ب. د، مهما كان اسمك.

ماما نُويل:
هيلين هانف

14 شرقاً شارع 95.

9 كانون الأول/ ديسمبر 1949

ف. ب. دا كارثة!

لقد أرسلتُ الطرد. الهدية الرئيسة فيه هي 6 باوندات من لحم الخنزير. وقد افترضت أن بإمكانك أخذها إلى الجزّار ليقطّعها حتى يتمكن الجميع من أخذ قطعة لمنزلهم.

لكنني لاحظت توأ في الفاتورة المرسلة أنه كُتب: «ب. ماركس. م. كوهين» المالكان.

هل هما كوشر^(*)؟ يمكنني إرسال لسان بدلاً منه.

نصيحة رجاء!

هيلين هانف

(*) كوشر: هو الطعام الحلال في الديانة اليهودية، ولا يشمل لحم الخنزير. (م).

ماركس وشركاه لبيع الكتب

84، شارع تشيرنغ كروس

لندن، و. س. 2.

20 كانون الأول/ ديسمبر 1949

الآنسة هيلين هانف

14 شرقاً شارع 95.

نيويورك 28، نيويورك

الولايات المتحدة الأمريكية

الآنسة العزيزة هانف:

مجرّد ملاحظة لإعلامك بأنّ طرد الهدية قد وصل اليوم بسلام، واقتسم محتواه فريقُ العمل. أصرّ كلٌّ من السيّد ماركس والسيّد كوهين على اقتسامه بيننا حصراً دون «المديرين». أرغبُ فقط في إضافة أن كلّ ما في الطرد كان شيئاً لم نشاهده منذ زمن، ويمكن الحصول

عليه فقط في السوق السوداء. من عظيم لطفك وكرمك
التفكير فينا على هذا النحو ونحن جميعاً في غاية
الامتنان.

نرغب كلنا في الإعراب عن شكرنا وإرسال التهاني
وأفضل الأمنيات لك بمناسبة العام 1950.

المخلص لك:

فرانك دويل

عن ماركس وشركاه

14 شرقاً شارع 95.

25 آذار/ مارس 1950

فرانك دوويل، ماذا تفعل هناك؟ أنت لا تفعل أي شيء، كل ما تفعله هو الجلوس فقط.

أين ليا هنت؟ أين نشر أكسفورد؟ أين ترجمة العزيز جون هينري، اعتقدت أنها ستكون قراءاتي المقبلة ولم ترسل أيّاً منها.

جعلتني أجلس هنا وأكتب ملاحظات طويلة على هوامش كتب المكتبة التي لا أملكها، سيكتشفون يوماً ما أنني الفاعلة، ويصادرون بطاقة المكتبة مني.

قمت بالاتفاق مع أرنب الفصح ليهديك بيضة، وسوف يحضرها لك في المكتبة ويجدك قد مت من الكسل.

مع إقبال الربيع أريد كتاباً يحوي قصائد حب. لا أريد كيتس ولا شيلي^(*)، أرسل لي شعراء يكتبون الحب من

(*) جون كيتس، وبيرسي بيش شيلي: شاعران بريطانيان من شعراء =

دون مبالغة في العواطف الجياشة: وايت أو جونسون أو
أي شخص آخر، القرار يعود لك. يكفيني كتاب لطيف،
ويفضّل أن يكون صغير الحجم يمكن وضعه في جيب
البنطال لأخذه إلى سنترال بارك.

حسناً، لا تجلس في مكانك! اذهب واعثر عليه!
أقسم إنني أجهل كيف يستمرّ متجركم في العمل.

= الحركة الرومانتيكية الإنكليزية المهمّين في مطلع القرن التاسع
عشر. (م).

ماركس وشركاه لبيع الكتب

84، شارع تشيرنغ كروس

لندن، و. س. 2.

7 نيسان/ أبريل 1950

الآنسة هيلين هانف

14 شرقاً شارع 95.

نيويورك 28، نيويورك

الولايات المتحدة الأمريكية

الآنسة العزيزة هانف:

يجب عليّ التّقدم بالشّكر الجزيل لك على طرد عيد الفصح الذي وصل أمس، ولقي استحسان الجميع. فرحنا جميعاً برؤية المعلّبات وصندوق البيض، وباقي فريق العمل يشاركونني في شكركِ على عظيم لطفكِ وكرم التفكير فينا.

أعتذر عن عدم تمكّنا من إرسال أيّ كتاب من الكتب التي أردتها. بالنسبة للكتاب الذي عن قصائد الحب، فبين الحين والآخر نحصل على مجلّد يطابق وصفك، لكننا لا نملك أيّاً منها في الوقت الحالي. سنبحث عن واحد من أجلك.

مجدداً، جزيل الشكر على الطرد.

المخلص لك:

فرانك دويل

عن ماركس وشركاه

ماركس وشركاه لبيع الكتب

84، شارع تشيرنغ كروس

لندن، و. س. 2.

7 نيسان/ أبريل 1950

الآنسة العزيزة هانف:

رجاءً لا تُخبري فرانك بأني كتبت هذه الرسالة، ففي كل مرة أرسل لك الفاتورة أتوقُّ لأدسّ ملاحظة صغيرة لك، لكنّه يعتقد أنه تصرف غير لائق. قد يبدو فرانك فظاً وهو ليس كذلك، إنه لطيف جداً في الواقع، كل ما هنالك أنه يعتبر نفسه المراسل الخاص بك، بما أن كل رسائلك وطرودك موجهة له، ولكتبي آثرت الكتابة إليك مباشرةً.

نحن نحبّ رسائلك ونحاول تخيّل شكلك. أنا أعتقد أنكِ شابةٌ جذابةٌ في منتهى الرقيّ. السيد مارتن العجوز يعتقد أنكِ مهووسةٌ بالدراسة على الرغم من فكاھتك الطاغية. لم لا ترسلين صوراً لنا؟ سنفرح بها.

إذا انتابك الفضول بشأن فرانك، فهو في أواخر
الثلاثينيات، ذو وسامة طاغية، ومتزوج من فتاة إيرلندية
لطيفة، أظنها زوجته الثانية.

الجميع ممتنون للطرد. أطفالني (فتاة في الخامسة،
وصبي في الرابعة) فرحوا فرحاً عارماً - في الواقع
تمكنتُ بالزبيب والبيض من صنع كعكة لهم!
أتمنى ألا تزعجك رسائلي. رجاءً لا تذكرني لفرانك
شيئاً عنها عندما تكتبين له.

المخلصة لك: سيسلي فار

ملحوظة: سوف أكتب عنوان منزلي على ظهر هذه
الرسالة في حال حاجتك لأي شيء من لندن.
س. ف.

14 شرقاً شارع 95.

10 نيسان/ أبريل 1950

العزيزة سيسلي،

خبر سيّ للسيّد مارتن العجوز، أخبريه أنّي غير
مُحبّة للدارسة، حتى إني لم أذهب للجامعة. كل ما
هنالك أن لديّ ذوق خاص في الكتب، يعود الفضل
لبروفيسور في كامبريدج اسمه كيلر-كوتش، يُعرف بـ
(كيو)، وقد تعرفت عليه في مكتبة عندما كنت في الـ17.
أنا أبدو حسنة المظهر مثل متسوّلة في برودواي! أرثدي
دوماً سترات أكلها العثّ، وبناطيل صوفية واسعة، إنها لا
تمنحني الدفء هنا في النهار. أقيم في بناء من 5 طوابق
من الطوب البُنيّ، جميع المستأجرين الآخرين يذهبون
للعمل في الـ9 صباحاً ولا يعودون إلا في الـ6. فلماذا
سيدفئ المالك المبنى لكاتبة/ قارئة صغيرة واحدة تعمل
من منزلها في الطابق الأرضي؟

المسكين فرانك، جعلته يمرّ بأوقات صعبة، أوبّخه
دوماً من أجل أيّ شيء. أشاكسه فقط، لكنني أعرف أنه
سيأخذها على محمل الجد. لا أنفك أحاول اختراق
ذلك التحفّظ البريطاني. إذا أصيب بقرحة فأنا سببها.

رجاءً اكتب لي وأخبريني عن لندن، أنا أعيش حالمة
بذلك اليوم الذي أنزل فيه من قطار المسافرين وأستشعر
أرصفتها المتسخة تحت قدمي. أريد أن أمشي إلى ميدان
باركلي، ومنه إلى شارع ويمبولي، وأن أقف في ساحة
القديس بول حيث كان جون دون يعظ، وأن أجلس
على العتبة التي جلست عليها إليزابيث^(*) عندما رفضت
الدخول إلى البرج، وهكذا. أخبرني صحفي أعرفه
وعمل في لندن خلال الحرب أنّ السّياح يذهبون إلى
إنجلترا بتصوّرات مُسبقة عن لندن، وهم يجدون دوماً ما
يبحثون عنه. أخبرته أنّي سأذهب إليها باحثة عن إنجلترا
كما في الأدب الإنجليزي، فقال:

«هي هناك».

احترامي!

هيلين هانف

(*) إليزابيث الأولى ملكة إنجلترا، وإيرلندا، من 17 تشرين الثاني /
نوفمبر 1558 حتى وفاتها، مُجنت لعدة أشهر في برج لندن.

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

20 أيلول / سبتمبر 1950

الآنسة هيلين هانف
14 شرقاً شارع 95.
نيويورك 28، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

الآنسة العزيزة هانف:

مضى وقت طويل منذ كتبنا لك آخر مرة. أتمنى ألا
تحسبي أننا نسينا طلبك كلياً.

على أي حال، توفّر لدينا الآن كتاب أوكسفورد للنشر
الإنجليزي، مطبوع على ورق هندي، بغلافه القماشي

الأزرق الأصلي، طبعة 1905، يوجد كتابات بالحبر على صفحته الأولى. لكنه كتاب مستعمل بحالة جيدة، السعر \$2. فضلنا إعلامك قبل إرساله، فلعلك قد اشتريت نسخة فعلاً.

سألني منذ فترة عن كتاب فكرة الجامعة، لمؤلفه نيومان. هل أنت مهتمة بشراء نسخة من طبعته الأولى؟ اشترينا واحدة توأ، التفاصيل كالتالي:

نيومان (جون هنري، د. د.) محاضرات عن مجال وطبيعة التعليم الجامعي، موجه إلى كاثوليكِّي دبلن. الطبعة الأولى، دبلن، 1852. بضع صفحات منه ملطخة قليلاً بسبب القدم، لكنه نسخة جيدة بتغليف مقبول. السعر: \$6

في حال رغبت بهما، فسنحتفظ بالكتابين جانباً حتى يتاح لك وقت للإجابة.

مع فائق الاحترام،

المخلص لك:

فرانك دويل

عن ماركس وشركاه

14 شرقاً شارع 95.

25 أيلول/ سبتمبر 1950

لديه الطّبعة الأولى من كتاب نيومان عن الجامعة
بسعر ستة دولارات، هل أريدها؟ يسأل ببراءة.

عزيزي فرانك،

أجل، أريده. ليس من عادتي الاهتمام بالطّبعات
الأولى لذاتها، لكن الطّبعة الأولى من ذلك الكتاب—!

يا إلهي!

يمكنني تخيّل رؤيته.

أرسل نثر أكسفورد، أيضاً، رجاء. لا تتساءل أبداً عمّا
إذا عثرتُ على أيّ كتاب في مكان آخر، أنا لا أبحث في
أيّ مكان. لماذا أجتاز كل المسافة إلى شارع 17 لأشتري
كُتباً قدرة، وورديئة الطّبع، بينما يمكنني شراء كتب نظيفة
وجميلة منك دون الابتعاد عن الآلة الكاتبة؟ من حيث
أجلس، فإن لندن أقرب بكثير إليّ من شارع 17.

مرفق، وأدعو الرّب أن تجدها، \$8. هل أخبرتك
عن قضية براين؟ إنه يشتري مجلّدات الفيزياء من مكتبة
متخصّصة في لندن، هو ليس مهملاً ولا فوضوياً مثلي.
لقد اشترى مجموعة باهظة الثمن وذهب إلى روكفيلر
بلازا ووقف في الطابور، وقدم طلبَ تحويل مالي
وأبرقه، أو أيّاً كانت العملية التي يجرونها، إنّه رجل
أعمال، وهو يفعل الصّواب برأيه.

ضاعت أمواله خلال عملية التّحويل!

فلتحَيِّ خدمة البريد التابعة لجلالته!

هـ. هـ.

سأُرسل طرداً صغيراً احتفالاً بالطّبعة الأولى. وأخيراً
أرسلتُ إليّ شركة (أوفرسييس أسوسيتس) الدليل
الخاص بي.

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

2 تشرين الأول / أكتوبر 1950

الآنسة هيلين هانف
14 شرقاً شارع 95.
نيويورك 28، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

أحضرتُ صورَ أسرتي معي إلى المكتبة قبل أسابيع،
لكننا كنا في غاية الانشغال، فلم أحظُ بفرصة لإرسالها
لك. التقيتُ في «نورفولك» حيث يعمل دوغ (زوجي)
مع قاعدة ر. أ. ف العسكرية. لا أبدو بصورة جيدة فيهما،
لكنها أفضل صورٍ لدينا للأطفال، وصورة دوغ وحده
جيدة جداً.

عزيزتي، أتمنى أن تتحقق أمنيتك بزيارة إنجلترا.
لماذا لا تدخرين أموالك لتسافري في الصيف المقبل؟
أمي وأبي يملكان منزلاً في «ميدلسكس» وستُفرحهما
استضافتك فيه.

ميغان ويلز (سكرتيرة المديرين) وأنا سنذهب
لأسبوع في عطلة إلى جيرسي (جزر القنال) في تموز/
يوليو. لمَ لا تأتين معنا؟ وبعدها يمكنك التّوفير عبر
الإقامة في «ميدلسكس» لبقية الشهر؟

بن مارك يحاول اختلاس النّظر إلى ما أكتبه، لذا
يجب عليّ التّوقف.

مكتبة
t.me/t_pdf

بإخلاص!
سيسلي

14 شرقاً شارع 95.

15 تشرين الأول/ أكتوبر 1950

حسناً!!!

كل ما عليّ قوله لك، فرانك دويل، هو أننا نعيش في أوقاتٍ حقيرة، ومدمّرة، ومنحطّة، عندما تبدأ مكتبة - مكتبة - في تمزيق الكُتب الجميلة والقديمة لتستخدمها كورق تغليف. قلتُ لجون هنري عندما خرجت:

«هل تصدّق شيئاً كهذا، يا صاحب السّموم؟». وأجاب إنه لا يصدّق. لقد مزّقتَ هذا الكتاب في خضمّ معركة عظمى، وأنا لا أعرف في أيّ حربٍ كانت.

وصل كتاب نيومان قبل أسبوع تقريباً، وبدأتُ أتعافى. أبقيه على الطاولة إلى جانبي طوال اليوم، وبين الحين والآخر أتوقف عن الطباعة، وأقرب منه لألمسه. ليس لأنه طبعة أولى؛ كل ما هنالك هو أنّي لم أشاهد كتاباً في مثل جماله. أشعر بذنبٍ مبهم لامتلاكه. كل هذا الجلد اللامع والأختام الذهبية والطباعة الجميلة

يجب أن ينتمي إلى مكتبة ذات رفوف صنوبرية في منزل إنجليزي ريفي، يجب أن يُقرأ قرب مدفأة على كرسي جلدي يملكه سيد نبيل — لا على أريكة مستعملة في شقة ذات غرفة واحدة في مبنى مكسو بالطوب البني المُفتت.

أريد أنتولوجيا «كيو». لست متأكدة من ثمنها، فقد أضعت رسالتك السابقة. أظنه دولارين، سوف أرفق ورقتين مالييتين، إذا كنتُ أدين لك بالمزيد أخبرني.

لماذا لا تغلفها بالصفحات رقم LCXII و LXIII حتى أعرف على الأقل من ربح المعركة وأيِّ حربٍ كانت؟
هـ. هـ.

ملحوظة: هل تملك يوميات سام بيبس^(*) في المكتبة؟ أحجابه لمساءات الشتاء الطويلة.

(*) صموئيل بيبس: مؤلف إنكليزي، اشتهر بكتابه «يوميات» عن المجتمع اللندني بعد إعادة الملكية إلى إنكلترا بتولي الملك تشارلز الثاني. (م).

ماركس وشركاه لبيع الكتب

84، شارع تشيرنغ كروس

لندن، و. س. 2.

1 تشرين الثاني / نوفمبر 1950

الآنسة هيلين هانف

14 شرقاً شارع 95.

نيويورك 28، نيويورك

الولايات المتحدة الأمريكية

الآنسة العزيزة هانف،

أعتذر عن التأخر في الإجابة عن رسالتك، لكنني كنت خارج البلدة لأسبوع تقريباً، وأنا الآن مشغول في محاولة قراءة المراسلات الفائتة.

بادئ الأمر، أرجو ألا تقلقي بشأن استخدامنا للكتب القديمة مثل «ثورة كلاريندون» للتغليف. في هذه الحالة

تحديداً كانا مجرد مجلدين غريبين بلا غلاف، ولا أحد
بكامل قواه العقلية سيعطينا حتى شيلينغاً واحداً ثمناً
لهما.

أنتولوجيا كيلر-كوتش، طريق الحج، قد أرسلت لك
عبر بريد الكتب. ثمنها \$1.85 لذا فالدولاران المرفقان
سيغطيان تكلفته وأكثر. نحن لا نملك نسخة من يوميات
بييس حالياً، لكن سنبحث عن واحدة من أجلك.

مع أطيب الأمنيات!

المخلص لك:

ف. دويل

عن ماركس وشركاه

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

2 شباط / فبراير 1951

الآنسة هيلين هانف
14 شرقاً شارع 95.
نيويورك 28، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

الآنسة العزيزة هانف:

يسعدنا أنك أحببت أنتولوجيا «كيو». لا نملك أيّ
نسخة من كتاب أكسفورد للنشر الإنجليزي في المكتبة
حالياً، لكننا سنعثر على واحدة من أجلك.

بخصوص سير روجر دي كوفيرلي بيرز، نملك
مجلّد مقالاتٍ من القرن الثامن عشر يحتوي على

مختارات منها، إضافةً إلى مقالاتٍ كتبها تشيستر فيلد
وغولد سميث. قام بتحريرها أوستن دوبسون، وهي
طبعة جميلة جداً وسعرها \$1.15 فقط. أرسلناه لك عبر
بريد الكتب. وإذا أردت المجموعة الكاملة لأديسون
وستيل، فأعلميني، وسأحاول العثور عليه.

نحن ستة عاملين في المكتبة إضافةً إلى السيد
ماركس والسيد كوهين.

المخلص لك:

فرانك دويل

عن ماركس وشركاه

إيستكوت

بينر

ميدلسكس

51 / 2 / 20

هيلين يا عزيزتي،

هناك الكثير من الطرق لصنعها، لكن أنا وأمّي نعتقد أنّ هذه أبسط وصفة يمكن تجربتها: ضعي كوباً من الطحين، وبيضة، ونصف كوب حليب، وقليلاً من الملح، في وعاءٍ كبير، واخلطيها جيداً حتى تصير ذات قوام كريميّ سميك متماسك، بعد ذلك، ضعي الخليط في البرّاد لبضع ساعات. (يُفضّل صنعها في الصّباح). عندما تضعين الشّواء في الفرن، ضعي مقلاة إضافية لتسخن. وقبل أن يجهز الشّواء بنصف ساعة، ضعي قليلاً من دهن الشّواء في المقلاة، بما يكفي لتغطية القاع. يجب أن تكون المقلاة شديدة السّخونة. صُبي الخليط عليها، وسيجهز كلّ من الخليط والشّواء في الوقت ذاته.

لا أعرف كيف أصفه لشخص لم يشاهده من قبل،
لكن بودينغ يوركشاير الجيد سوف ينتفخ إلى الأعلى
عالياً، وسيكون بُنيّاً ومقرمشاً، وعندما تقطّعينه سترين أنه
أجوف من الداخل.

مازالوا في «ر.ا.ف» يُيقون دوغ زوجي في نورفولك،
ونحن نحفظ بشكل صارم بمعلّبات عيد الميلاد التي
أرسلتها حتى يعود للمنزل. سيكون الاحتفال الذي
سنحظى به رائعاً عند عودته! أظن أنّ عليك عدم إنفاق
مالك بهذه الطريقة!

يجب أن أسرع بإرسال هذه الرسالة حتى تستطيعي
الاستفادة منها من أجل عشاء عيد ميلاد براين، أعلميني
إذا نجحت الوصفة.

محبّتي،
سيسلي

14 شرقاً شارع 95.

25 شباط / فبراير 1951

العزيزة سيسلي،

إن بودينغ يوركشاير من عالم آخر، لا نملك شيئاً يشبهه، كان عليّ وصفه لأحد الأشخاص على أنه «وافل» مرتفع، ومنحنٍ، وخفيف، وأجوف.

رجاءً لا تقلقي بشأن تكلفة طرود الطعام! لا أعرف ما إذا كانت شركة «أوفريسيس أسو» غير ربحية أو معفاة من الضرائب أو أي شيء آخر، لكن أسعارهم منخفضة بشكل مذهل. طرد عيد الميلاد ذاك تكلفته أقل من ثمن ديكٍ روميّ. لديهم بعض الطرود القليلة باهظة الثمن، وهي التي فيها أشياء مثل أضلاع العجل المشوية، لكن حتى تلك الطرود تبقى منخفضة الثمن مقارنةً بمثيلاتها في محلات الجزارة، ويقتلني عدم تمكّني من إرسالها لكم. أمضي وقتاً مسلياً في التّبضع من الدليل، أبعثر أوراقه على السّجادة وأقارن مزايا محتويات الطرد رقم

105 (يحتوي على دزينة بيض وعلبة من البسكويت المحلى)، مع الطرد رقم 217 ب (دزيتا بيض دون البسكويت المحلى). أكره طرود دزينة البيض الواحدة، ما قيمة بيضتين لشخص سيأخذهما لمنزله؟ لكن برايان يقول إنّ طعم البيض المسحوق يشبه الصمغ. وهذه مشكلة.

هاتفني قبل قليل منتجّ معجب بمسرحياتي (لكن ليس إلى حدّ إنتاجها). ينتج حلقات مسلسل تلفزيوني، هل أريد الكتابة للتلفاز؟ «فاتورتان». قال دون اهتمام، تبين أنها تعني \$200. وأنا قارئة نصوص مقابل \$40 أسبوعياً! سأقابلة غداً، أمنياتك بالتوفيق لي.

أفضل —

هيلين

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

4 نيسان / أبريل 1951

العزيزة هيلين —

وصلت طرود عيد الفصح المذهلة بسلام، والجميع
محبطون لأن فرانك غادر المدينة الصّباح التالي في
رحلة عمل للشركة، فلم يكتب لشركك، وذلك طبيعي،
فلا أحد يجرؤ على الكتابة إلى الأنسة هانف، الخاصة
بفرانك.

عزيزتي، اللّحم! أعتقد بشدّة أنه عليك عدم إنفاق
أموالك بهذه الطريقة. لا بدّ أن ثمنه مرتفع! ليبارك الرّب
قلبك الطّيب!

ها قد جاء (بن ماركس) بالعمل، لذا يجب أن أختتم
الرّسالة.

محبّتي!
سيسلي

إيرلز تيريس
كينغستون هاي ستريت
لندن، و. 8
5 نيسان/ أبريل 1951

الآنسة هانف العزيزة،

أكتب هذه الرسالة لأخبرك فقط عن وصول طرود
الفصح إلى ماركس وشركاه بسلام قبل بضعة أيام، لكن
لم يُعرب لك عن امتناننا وشكرنا لأنّ فرانك دُويل ليس
في مكتبه وقد أرسل في عمل يخصّ المؤسسة.

دُهلنا جميعاً عند رؤية اللحم، والبيض، والمعلّبات.
وشعرْتُ بوجوب الكتابة لعرب لك جميعاً عن بالغ
امتناننا للطفك وعطائك.

نتمنى جميعاً أن تتمكّني من زيارة إنجلترا خلال هذه
الأيام. سنبدل قصارى جهدنا كي تحظي برحلة سعيدة.

باخلاص،

ميغان ويلز

شارع تنبريج

ساوئند-أون-سي

إسيكس

5 نيسان/ أبريل 1951

الآنسة هانف العزيزة،

أعمل مُفهرسة في ماركس وشركاه منذ عامين تقريباً،
وأرغبُ في تقديم الشكر الجزيل لك على حصّتي من
الطرود التي أرسلتها.

أعيش مع عمّتي الكبرى، التي تبلغ 75 سنة من العمر.
ولو أنك شاهدتِ نظرة الفرح على وجهها عندما عدتُ
حاملةً اللحم ومعلّبات اللسان إلى المنزل، لأدركتِ
حجم امتناننا. من الرائع بالتأكيد معرفة أن شخصاً يعيش
على بعد أميال كثيرة يمكن أن يكون بغاية الكرم واللطف
مع أشخاص لم يلتقِ بهم، وأظنّ أن جميع من في الشركة
يشعرون بالشعور ذاته.

إذا احتجتِ أيّ شيءٍ في أيّ وقتٍ من لندن، فسأكون
في غاية السعادة بتلبية حاجتك.

بإخلاص،
بيل همفريز

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

9 نيسان/ أبريل 1951

الآنسة هانف العزيزة،

أتوقع أنك قلقة بعض الشيء لأننا لم نشكرك على
طروذك، ولعلك اعتبرتنا ناكرين للجميل. الحقيقة هي
أنني كنت أتقل حول البلاد بين منازل إنجلترا المتعددة،
في محاولة لشراء عددٍ من الكتب، لملء مكتبتنا الخاوية
والمحزنة. بدأت زوجتي تناديني بالضيف الذي يأتي
إلى المنزل للنوم والفقور، لكن، طبعاً عندما عدت إلى
المنزل مع قطعة لحم لذيذة، دون ذكر البيض المجفف
ولحم الخنزير، اعتبرتني شخصاً جيداً وغفرت لي جميع
ذنوبي. مضى وقت طويل منذ شاهدنا كمية كبيرة من
اللحم في قطعة واحدة.

نوؤُ التعبير عن تقديرنا بطريقة ما، ولذلك سنرسل
اليوم عبر بريد الكتب كتاباً صغيراً أتمنى أن يحظى
بإعجابك. أذكر أنك طلبت مجلداً عن قصائد الحب
من العصر الإليزابيثي منذ فترة - حسناً، هذا أقرب ما
توصلت إليه.

المخلص لك:

فرانك دوويل

عن ماركس وشركاه

بطاقة مرفقة مع كتاب الشعراء الإليزابيثيين:

إلى هيلين هانف، مع أطيب الأمنيات

وعظيم الامتنان للطفك البالغ!

من: الجميع في 84، شارع تشيرنغ كروس، لندن.

نيسان/ أبريل، 1951.

14 شرقاً شارع 95.

مدينة نيويورك

16 نيسان/ أبريل 1951

إلى الجميع في مكتبة 84، شارع تشيرنغ كروس:

شكراً لكم على الكتاب الجميل. لم أملك كتاباً بحوافٍ مُذهّبة قطّ. هل تصدّقون أنه وصل في يوم عيد ميلادي؟

أتمنى لو أنكم لم تبالغوا في الحرص، بوضع الإهداء على بطاقة بدل كتابتها على الصفحة البيضاء في بداية الكتاب. إنه بائع الكتب الذي بداخلكم، كنتم تخشون تقليل قيمته. كنتم ستزيدونها بالنسبة للمالك الحالي. (وربما للمالك المستقبلي. أنا أحبّ الملاحظات التي على الصفحات الفارغة والملاحظات على الهوامش، أحبّ إحساس الرفقة الذي يصاحب قراءة صفحات طواها قارئ آخر، وقراءة فقرات شدّ انتباهي إليها شخص ما اختفى منذ زمن).

ولماذا لم توقّعوا بأسمائكم؟ أتوقّع أن فرانك لم يسمح لكم، لعلّه لا يريدني أن أكتب رسائل حبّ لأيّ شخص آخر غيره.

أبعث لكم بالتهاني من أمريكا - الحليف الخائن، الذي يُنفق الأموال على إعادة إعمار اليابان وألمانيا، بينما تتضوّر إنجلترا جوعاً. يوماً ما، إذا شاء الرب، سأتي إليكم وأعتذر منكم شخصياً عن خطايا بلدي. (وحين أعود إلى الوطن سيكون على بلدي حتماً الاعتذار عن خطاياي).

أجدّد شكري لكم على الكتاب الجميل، سأحاول جاهدة ألا يصيبه التّبيد أو الرماد، لقد استحوذ على إعجابي.

مُحبّتكم:

هيلين هانف

باكستيج

لندن

10 أيلول/ سبتمبر 1951

عزيرتي —

إنه أجمل متجرٍ قديم خارج ديكينز، ستفقدين صوابك فيه حتماً.

هناك أكشاك خارجية، وقفت عندها وقلبت بعض الكتب كي أبدو متصفحة قبل التجول داخله. إنه معتم في الداخل، ستشمين رائحة المتجر قبل دخوله، إنها رائحة لطيفة، لا يمكنني التعبير عنها بسهولة، لكنها خليطٌ من الغبار والزمن، الجدران والأرضيات من الخشب. في آخر المتجر على اليسار مكتب عليه مصباح مضاء، كان هناك رجل يجلس إليه، يقارب الخمسين من عمره، وله أنف هوجارتي^(*)، نظر إلى الأعلى وقال: «مساء الخير؟». بلهجة الريف الشمالي وقلت إنني أرغب فقط في التصفح، ورحب بذلك.

(*) نسبة إلى لوحات الفنان وليم هوجرت. (م).

الرفوف ممتدة بلا نهاية، يصل ارتفاعها إلى السقف، وهي قديمة جداً ورمادية نوعاً ما، كشجرة بلوط عتيقة امتصت الكثير من الغبار على مرّ السنوات، فلم تعد تحتفظ بلونها الحقيقي. هناك قسم للطباعة، أو منضدة طويلة للطباعة، وعليها كروكشانك^(*) وراخام^(**) وسباي^(***) وكل تلك الشخصيات الكرتونية والرسومات التي لا أعرف الكثير عنها، وهناك بعض المجلات الجميلة والمصوّرة القديمة.

بقيتُ هناك حوالي نصف ساعة، على أمل أن يظهر فرانك أو أحد العاملين الذين يخصّونك، لكنني كنت الشخص الوحيد في الداخل، أعتقد أنهم كانوا قد خرجوا جميعاً للغداء، ولم أتمكن من البقاء لوقت أطول.

كما ترين، فهذه الملاحظات ليست حماسية، لكنهم أخبرونا أنها جيدة بما يكفي لتضمن الاستمرار لعدة أشهر، لذا بدأت بالبحث عن شقّة أمس، ووجدت واحدة مكونة من غرفة واحدة نايتبريدج، لا أملك العنوان بعد، سأرسله لك أو بإمكانك مهاتفه أومي.

(*) جورج كروكشانك: رسام كاريكاتير بريطاني من القرن التاسع عشر. (م).

(**) آرثر راخام: رسام كتب بريطاني من القرن التاسع عشر، اشتهر بلوحاته لكتاب حكايات إيسوب. (م).

(***) الاسم المستعار الذي اشتهر به الرسام البريطاني ليسلي ورد. (م).

لا نواجه أيّ مشاكل بخصوص الطعام؛ نأكل في المطاعم والفنادق، الأماكن الأفضل مثل كلاريدج لديهم كلّ أنواع اللحم المشوي والأضلع. الأسعار فلكيّة، لكنّ سعر الصّرف ممتاز وبمقدورنا تحمّله. بالطبع لو كنت إنجليزية فسوف أمّتنع عن شرائها. بالمقابل، الجميع هنا رائع ويدعوننا إلى منازلهم وأنديتهم على الدوام.

الشيء الوحيد الذي لا يمكننا الحصول عليه هو السُّكَّر أو الحلوى بأيّ شكل من أشكالها، وعلى هذا أنا أشكر الرّب، أنوي فقدان عشرة باوندات هنا.

اكتبي لي.

محبّتي،

ماكسين

14 شرقاً شارع 95.

مدينة نيويورك

15 أيلول/ سبتمبر 1951

ماكسين، ليبارك الرب قلبك الذهبي، ياله من وصف
كالخوخ! أنت تكتبين أفضل مني.

هاتفْتُ والدتك طلباً لعنوانك، وقد طلبت مني
إخبارك أن مكعبات السكر وألواح شوكولاتة نستله في
طريقها إليك، اعتقدتُ أنك تلتزمين بحمية؟

لا أريد أن أكون لثيمة، لكن أريد أن أعرف ماذا فعلتِ
في حياتك حتى يجعلك الرب تتجولين في مكتبتني،
بينما أنا أقبع في شارع 95 أكتب «مغامرات إليري كوين»
للتلفاز. هل أخبرتك أنه لا يُسمح لنا باستخدام السجائر
الملطخة بأحمر الشفاه كدليل؟ نحن برعاية شركة بايوك
للتبغ ولا يسمح لنا باستخدام كلمة «سجائر». بإمكاننا
إظهار مطافئ السجائر في المشهد، لكن دون ظهور
أعقاب السجائر فيها، ولا يمكن التدخين، ليست جميلة.

كل ما يمكن وضعه في مظفأة السجائر هو سيجار بايوك
غير مدخن ومُغلف.

وأنتِ تجالسين غيلغد^(*) في كلاريدج.

اكتبي لي عن لندن: قطار الأنفاق، «إنس أوف
كورت»، مايفير، والزاوية التي يقع فيها مسرح غلوب،
أي شيء، أنا لست متطلّبة. اكتبي لي عن «نايتسبريدج»!
يبدو أخضر وأنيقاً في قطع إيريك كوت الموسيقية «لندن
سويت» أو «لندن أغين سويت».

قبلا تي

هـ. هـ.

(*) قد يكون المقصود جون غيلغد: ممثل بريطاني. (م).

14 شرقاً شارع 95.

15 أيلول/ سبتمبر 1951

أي نوع من يوميات بيبس هذا؟

هذه ليست يوميات بيبس، إنها اختيارات محرر حشري من مقتطفات يوميات بيبس، أتمنى أن يتعفن.

بإمكاني البصق عليه.

أين 12 كانون الثاني/ يناير 1668، حين طارده زوجته حول السرير في غرفة النوم حاملاً قضيماً حامياً؟

أين ابن سير و. بنز الذي كان يسبب المتاعب للجميع بأفكاره التابعة لجماعة الكويكرز؟ هناك ذكر واحد فقط له في هذا الكتاب الزائف. وأنا التي من فيلادلفيا.

أرفق قطعتين نقديتين، سأتحمل بيبس هذا حتى تجد لي بيبس حقيقياً. ثم سأمزق هذا الكتاب المتصنع، صفحة تلو الصفحة، واستخدمه للتغليف.

ه. ه.

ملحوظة: بيض طازج أم مسحوق من أجل عيد
الميلاد؟ أنا أعلم أنّ المسحوق يدوم وقتاً أطول، لكن
«البيض البلدي الطازج من الدنمارك» سيكون ألذّ طعماً.
ما رأيك في أن تقوم بإجراء استفتاء حول هذا الأمر؟

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

20 تشرين الأول/ أوكتوبر 1951

الآنسة هيلين هانف
14 شرقاً شارع 95.
نيويورك 28، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

الآنسة هانف العزيزة،

قبل كل شيء، دعيني أعتذر عن بيبس. صدقاً كنت
أعتقد أن نسخة برايبورك هي النسخة الكاملة، ويمكنني
تفهم شعورك عندما اكتشفت أن فقراتك المفضلة
محذوفة. أعدك بالبحث عن نسخة أخرى وذات سعر
مقبول، وإذا احتوت على الفقرة التي ذكرتها في رسالتك
فسأرسلها لك على الفور.

يسعدني القول إنني تمكنت من استخراج بضعة كتب

لك من مكتبة خاصة اشتريناها منذ وقت قريب. عثرتُ على كتاب ليا هنت، الذي يضمّ معظم المقالات التي تفضّلينها، وأيضاً النسخة اللاتينية من العهد الجديد، التي أتمنى أن تنال استحسانك. كما أرفقت أيضاً قاموساً لاتينياً قد يفيدك. هناك أيضاً مجلّد يضمّ مقالات إنجليزية من القرن العشرين، وهو يضمّ مقالاً واحداً فقط كتبته هيلير بيلوك، ولا علاقة له بدورات المياه. فاتورتنا مرفقة بقيمة 17س و6د^(*) أو تقريباً \$2.50، هذا المبلغ علينا لأنّ لكِ رصيلاً لدينا بقيمة \$2 تقريباً.

فيما يتعلّق بالبيض، فقد ناقشت بقية الزملاء هنا، ويبدو أننا نتفق جميعاً أن البيض الطازج أفضل. وكما ذكرتِ، لن يبقى لأمدٍ طويل ولكن طعمه أفضل.

نتمنى جميعاً تحسُّن الأحوال بعد الانتخابات. إذا نجح تشرشل وجماعته كما أظنّ وأتمنى، فسيفرح الجميع فرحاً عارماً.

مع أطيب الأمنيات!

المخلص لك:

فرانك دويل

عن ماركس وشركاه

(*) إحدى طرق كتابة المبلغ في بريطانيا. (م).

14 شرقاً شارع 95.

مدينة نيويورك

2 تشرين الثاني / نوفمبر 1951

عزيزي المستعجل،

إنك تصيبي بالدوار، بسبب استعجال إرسال ليا هنت والإنجيل اللاتيني إلى هنا بسرعة رهيبة كهذه. لعلك لم تتبه لذلك، لكنني طلبتهما منذ أكثر من عامين. إذا استمررت في العمل على هذه السرعة فسوف تصيب نفسك بنوبة قلبية.

هذا لؤمٌ. أنت تمرّ بالكثير من المتاعب لأجلي، بينما أنا لم أشكرك على كل هذه المشقة التي تكابدها من أجلي. أرفقتُ ثلاثة دولارات. وأعتذر عن الدولار الذي في الأعلى، لقد سكبْتُ القهوة عليه ولم أتمكن من إزالتها، لكن أظنه ما يزال صالحاً للتداول، لا يزال بإمكانك قراءته.

هل لديك كتب نوتات موسيقيّة بغلاف مقوى؟ مثل

آلام القديس ماثيو لباخ، أو الماشيح لهاندل؟ قد أستطيع الحصول عليها هنا من مكتبة «شيرمرز»، لكنها على بعد 50 مربعاً سكنياً من مقرّ سكني، ففكرت بأن أطلبهما منك أولاً.

أبارك لكم فوز تشرشل وجماعته، أتمنى أن تنعموا بالطعام قليلاً!

هل اسمك ويلزّي؟

هـ. هـ.

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

7 كانون الأول/ ديسمبر 1951

الآنسة هيلين هانف
14 شرقاً شارع 95.
نيويورك 28، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

الآنسة العزيزة هانف،

ستسركِ معرفة أن صندوقي البيض ومعلبات اللسان
قد وصلت جميعها بسلام، ومجدداً نشكرك بإخلاص
على عظيم كرمك. السيد مارتن، أحد أكبر أعضاء فريق
عملنا سنأ، معتلّ الصّحة منذ زمن، ولذلك جعلناه يأخذ
حصّة الأسد من البيض، صندوقاً كاملاً في الحقيقة، وبلا
شكّ، فرحاً فرحاً غامراً للحصول عليه. تبدو معلبات
اللسان شهية، وستكون إضافةً مرحّباً بها في موضع حفظ

اللحوم لدينا، وفي حالتي سوف نحتفظ بها إلى موعد مناسبة خاصة.

استفسرت لدى كلّ محلات الموسيقى في المنطقة، لكن لم أتمكن من الحصول على نسخ مستعملة من آلام القديس ماثيو أو الماشيح، بغلافين سميكين ونظيفين، ثم اكتشفت أنهما موجودان لدى الناشر بطبعات حديثة. بدا ثمّنهما مرتفعاً، لكنني فكرت أن من الأفضل الحصول عليهما، وقد أرسلتهما قبل أيام عبر بريد الكتب، لذا سيصلان قريباً. فاتورثنا مرفقة مع الكتب، والمجموع 10 / 1 باوند = (\$4.20).

أرسلنا لك هدية بسيطة بمناسبة عيد الميلاد. إنه مفرش من الكتان، ونتمنى ألا تسددي ثمنه. سندرجه تحت بند «هدايا عيد الميلاد». على أيّ حال، نتمنى أن ينال إعجابك وقبولك، مع أطيب أمنياتنا لك بعيد الميلاد والسنة الجديدة!

اسمي حتماً ليس من أصول ويلزية. ذلك لأنه يُنطق بالإيقاع نفسه لكلمة «نويل»، ربما تكون أصوله فرنسية.

المخلص لك:

فرانك دويل

عن ماركس وشركاه

بطاقة معايدة مرفقة بملاءة مائدة إيرلندية مطرّزة
يدوياً ومشغولة بإتقان:

تهانينا بعيد الميلاد

و

كلّ الأمنيات الطيبة

للسنة الجديدة

من

و. همبفريز

ميغان ويلز

جيو. مارتن

جي. بيمبرتون

فرانك دوويل

سيسلي فار

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

15 كانون الثاني / يناير 1952

الآنسة هيلين هانف
14 شرقاً شارع 95.
نيويورك 28، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

الآنسة هانف العزيزة،

بدايةً، فرحنا جميعاً لأن مفرش المائدة قد نال
استحسانك. منحنا إرساله سعادةً جمّة، وكان طريقةً
بسيطة لشكرك على كل الهدايا الكريمة في السنوات
القليلة الماضية. قد يهّمك معرفة أنه طُرز حديثاً بيدي
سيدة كبيرة في السن يزيد عمرها عن الثمانين عاماً تعيش
في شقة بجواري. إنها تعيش وحدها وتمارس الخياطة

كهواية. عادة هي لا تستغني عن أي عمل من أعمالها، لكن زوجتي تمكّنت من إقناعها ببيع هذا المفروش، وأعتقد أنّ زوجتي صنّعت لها هدية من مسحوق البيض الذي أرسلته، مما سهّل عملية الإقناع.

إذا لزم تنظيف إنجيل «غروليبير»، فننصح باستخدام الصابون العادي والماء. ضعي مقدار ملعقة شاي من الصّودا في قليل من الماء الساخن، واستخدمي إسفنجة فيها صابون. ستجدين أن هذه الطريقة قد أزلت الأوساخ، يمكنك بعدئذٍ طلاؤه بالقليل من اللانولين. جي. بيمبرتون هي سيدة و«جي» اختصار جانيت. مع أطيب الأمنيات منّا جميعا للسنة المقبلة.

المخلص لك:

فرانك دويل

37 أو كفيلد كورت

ها سلمير رود

كروتش إند

ن. 8، لندن

52 / 1 / 20

الآنسة هانف العزيزة،

وددت أن أكتب لك منذ وقت طويل، لأشكركِ على حصة أسرتي من طرود الطعام الرائعة التي أرسلتها لماركس وشركاه. وجدتُ حجةً الآن للكتابة، فحسبما أخبرني فرانك، فإنك تريدين معرفة اسم السيدة العجوز التي طرّزت المفرش، وعنوانها. كان جميلاً، أليس كذلك؟

إنّ اسمها هو السيّدة بولتون، وهي تعيش في الجوار في الشقة رقم 36 أو كفيلد كورت. لقد امتلأت حماساً عندما علمت أن مفرشها قد عبر المحيط الأطلسي، وأنا متأكدة أنها ستبتهج أكثر عندما تعلم مدى إعجابك به.

شكراً لأنك توّدين إرسال بعض البيض المجفّف لنا، لكن ما زال لدينا شيء منه حتى الربيع القادم. في الفترة بين شهرَي نيسان/ أبريل وأيلول/ سبتمبر تكون أمورنا على ما يرام، إذ تُوزَع حصص البيض علينا، ثم نقوم ببعض المقايضة، مثلاً مرة لمناسبة خاصة قمت بمقايضة علبة من البيض المجفّف مقابل زوج من جوارب النايلون. ليس أمراً قانونياً تماماً، لكنّه ساعدنا على الصّمود!

سأرسل لك صوراً لأسرتي السّعيدة في إحدى تلك المناسبات. بلغت ابنتنا البكر عامها الثاني عشر في آب/ أغسطس الماضي، اسمها شيلا، بالمناسبة هي ابنة زوجي، لأن فرانك فقد زوجته الأولى أثناء الحرب. أما الصّغرى، ماري، فأتمت الرابعة في الأسبوع الماضي. في أيار/ مايو الماضي، أعلنت شيلا في المدرسة أنها سترسل لأمها وأبيها بطاقةً سنوية، وأخبرت الأخوات (إنه دير) أننا متزوجان منذ أربعة أعوام. لك أن تتصوري كمية الشرح التي استلزمها تفسير هذه القصة.

سوف أختتم هذه الرسالة بأطيب الأمنيات لك بمناسبة العام الجديد، وخاصة أمنية أن نراك في إنجلترا يوماً ما.

المخلصة:

نورا دوويل

36 أو كفيلد كورت

ها سلمير رود

كروتش إند

ن. 8، لندن

29 كانون الثاني / يناير 1952

الآنسة هانف العزيزة،

شكراً جزيلاً على رسالتك، أقدر لطفك في إخباري أن المفرش الذي صنعه قد أسعدك كثيراً. أتمنى لو أن بإمكانني تطريز المزيد منه. أعتقد أن السيدة دويل قد أخبرتك أنني كبيرة بالعمر، مما يعني أنني غير قادرة على القيام بالكثير من الأعمال التي اعتدت القيام بها. يبهجني دائماً أن يكون جهدي بين يدي شخص يقدره.

أقابل السيدة دويل في معظم الأيام، وهي غالباً ما تتحدث عنك. قد ألتقي بك إذا جئت إلى إنجلترا.

أشكرك من جديد!

المخلصة لك بحق:

ماري بولتون

14 شرقاً شارع 95.

9 شباط / فبراير 1952

اسمعي الآن يا ماكسين —

هاتفْتُ والدتك للتو، تقول إنك لا تعتقد أن العرض سيستمر لشهر إضافي، وتقول إنك أخذت معك دزيتين من جوارب النايلون إلى لندن، فأسدي خدمة لي. بمجرد أن تُسدل ستارة نهاية العرض، خذي أربعة أزواج من جوارب النايلون إلى المكتبة من أجلي، وسلميها لفرانك دويل، أخبريه أنها للفتاتين ونورا (زوجته).

أخبرتني والدتك أنه ليس عليّ تسديد ثمنها؛ فقد ابتاعتها الصيف الماضي أثناء حسومات التصفية في محل ساكس، وكانت رخيصة الثمن وأنها ستبرع بها للمكتبة، فهي تشعر بالانتماء إلى بريطانيا.

لن تصدّقي ما أرسلوه لي من المكتبة في عيد الميلاد: مفرش مائدة من الكتان الإيرلندي، لونه عاجي غامق، مطرّز يدوياً بأنماط قديمة من الأوراق والأزهار، وكل وردة أنجزت بلون مختلف يتدرج ما بين الألوان

الفاتحة إلى الألوان الداكنة، لم تشاهدي مثله بالتأكيد.
متجر التحف القديمة لم يشاهد مثله حتماً. يتابني دافع
ملح في أن أخرج قفازين فيكتوريين، وأرفع يدي بكبرياء
لصّب شاي من إبريق مُتخيل، سنشاهد ستانيسلافسكي
فور عودتك للمنزل.

لقد رفع القائمون على «إيلري» أجري إلى \$250
للسيناريو، وإذا استمرّ إلى حزيران/يونيو فقد أتمكن من
السّفر إلى إنجلترا والتجول في مكتبي بنفسي، إذا كانت
لدي القدرة على ذلك. أنا أكتب لهم رسائل مهينة من
مكان آمن يبعد عنهم 3000 ميلاً. سأدخل إليها وأخرج
دون أن أخبرهم بمن أكون.

لم أستوعب لمّ لم تستطيعي فهمَ بائع البقالة ذاك، هو
لم يدعها «تربة أرض مكسرات»، بل «تربة المكسرات-
الأرضية» وهو الاسم المنطقي الوحيد. لأنّ الفول
السوداني ينمو في الأرض، ولذلك فهو مكسرات-
أرضية، وبعد أن تخرجه من الأرض ستطحنينه، فيصبح
لديك تربة مكسرات-أرضية، وهو أسم أدقّ من زبدة
الفول السوداني، أنتِ فقط لا تفهمين الإنجليزية.

قبلا تي

هـ. هانف

فتاة متخصصة في علم الاشتقاق

ملحوظة: خرجت والدتك بشجاعةٍ هذا الصباح،
لتبحث لك عن شقة في الحي الثامن في الخمسينيات،
لأنك أخبرتها أن تبحث في منطقة المسرح. ماكسين،
أنتِ تدركين تماماً أن والدتك ليست مجهزة للبحث عن
أي شيء في الحي الثامن.

14 شرقاً شارع 95.

مدينة نيويورك

9 شباط / فبراير 1952

أيها الكسول:

قد أتعفن هنا قبل أن ترسل لي أي شيء لأقرأه. يجب عليّ أن أهرع مباشرةً إلى مكتبة «برنتانو»، التي كنت سأذهب إليها لو كانوا يوفرون ما أريده.

أضف حيوات والتون^(*) إلى قائمة الكتب التي لن ترسلها لي. شراء كتاب لم أقرأه يعارض مبادئني، إنه أشبه بشراء فستان لم أجربّه، لكن لا يمكن الحصول على حيوات والتون هنا في المكتبة.

تمكّنتُ من العثور عليه، إنهم يملكونه هنا في فرع شارع 42. لكن ليس مسموحاً أخذه إلى المنزل! قالت لي السيدة ذلك، فذهلت. اقرئيه هنا!. اجلسي في غرفة

(*) آيزاك والتون: كاتب بريطاني اشتهر بكتابه «حيوات» الذي ضمّ عدداً من السّير الذاتية. (م).

رقم 315 واقرئي الكتاب بأكمله دون فنجان قهوة أو
سيجارة أو هواء!

لا يهتم، «كيو» اقتبس الكثير منه ولذلك أعرف أنني
سأخذه. أي شيء أعجبه سيعجبني إلا إذا كان متخيلاً؛
لا يمكن الاهتمام بأشياء لم تحدث لأشخاص لم يعيشوا
على أرض الواقع.

ماذا تفعل طوال اليوم، أتجلس في الجزء الخلفي من
المتجر وتقرأ؟ لماذا لا تحاول بيع كتاب لامرأة مثلي؟

الآنسة هانف لك.

(أنا هيلين فقط لأصدقائي)

ملحوظة: أخبر الفتاتين ونورا أنه إذا سارت الأمور
كما هو مخطط، فإنهن سيحصلن على جوارب نايلون
بمناسبة الصوم الكبير.

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

14 شباط / فبراير 1952

الآنسة هيلين هانف
14 شرقاً شارع 95.
نيويورك 28، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

أؤيد تماماً أن الوقت قد حان للتخلي عن استخدام
«الآنسة» عند الكتابة لك. أنا لست متحفظاً كما يبدو أنك
تعتقدين، لكن بدا الخطاب الرسمي مناسباً أكثر، لأن
نسخاً من الرسائل التي أكتبها لك توضع ضمن سجلات
المكتب، وبما أن هذه الرسالة ليس لها علاقة بالكتب،
فلن يكون هناك نسخة منها.

نحن في غاية الحيرة لمعرفة كيف أوصلتِ جوارب
النائلون التي ظهّرت هذا العصر كما لو أنها بفعل
السحر. كل ما أستطيع إخبارك به هو أنني، عندما عدتُ
بعد الغداء، وجدتها كانت على مكثبي مع ملحوظة كُتبت
فيها: «من هيلين هانف». لا أحد يعرف كيف أو متى
وصلت. الفتاتان متشوّقتان جدّاً، وأعتقد أنهما تخطّطان
للكتابة لك.

يؤسفني أن أبلغك أن صديقنا السيد جورج مارتن،
الذي كان معتلّ الصحة منذ فترة، قد فارق الحياة في
المشفى الأسبوع المنصرم. لقد عمل مع المؤسسة
لسنوات طويلة، وبسبب فقده، مع احتضار الملك
المفاجئ أيضاً، فإننا مفجوعون في الوقت الحالي.

لا أعرف كيف نردّ لك كل هذه الهبات اللطيفة. كل
ما أستطيع قوله هو: إذا قررت يوماً ما القيام برحلة إلى
إنجلترا، فسيكون هناك سرير لك في 37 أو كفيلد كورت
طوال فترة مكوثك.

مع أطيب الأمنيات منا جميعاً،

فرانك دويل

14 شرقاً شارع 95.

مدينة نيويورك

3 آذار/ مارس 1952

يا إلهي، ليباركك الربّ على حيوات والتون. من المذهل أن كتاباً قد نُشر في عام 1840 ما يزال في حالة مثالية رغم مرور أكثر من مئة عام. إنه جميل، أوراقه بالية بعض الشيء، أشعر بالأسف على ويليام تي. غوردون، الذي كتب اسمه عليه في عام 1841، كم أن سلالته تافهة حتى تبعة لكم دون مقابل تقريباً. أرغب في أن أركض حافية القدمين إلى مكتبتهم قبل أن يبيعوها.

كتابٌ ساحر للقراءة، هل تعرف أن جون دون قد هرب مع ابنة ربّ عمله النبيلة، واستقرا في تور، وعندما بدأ بالتصوّر جوعاً أصبح متديناً فجأة. أقول الصدق.

اسمع الآن، أرفق لك ورقة \$5، كتاب حيوات جعلني غير راضيةً على كتاب الصيد بالصنارة^(*) الذي اشتريته

(*) كتاب The Compleat Angler من تأليف آيزاك والتون. (م).

قبل أن أعرفك. إنه أحد تلك الطبعات الكلاسيكية الأمريكية الموجهة للعامة، آيزاك يكرهه، يخبرني أنه لن يبقى على هذا الشكل طوال حياتي، لذلك استخدم \$2.5 المتبقية لشراء نسخة جميلة من الصيد بالصنارة، لطفاً.

من الأفضل أن تكون مستعداً. سوف آتي إلى لندن في عام 1953 إذا تم تجديد «إيلري». سأصعد السلم الفيكتوري لديكم وأزعج الغبار الذي على الأرفف العلوية وأزعج الجميع. هل سبق أن أخبرتك أنني أكتب قصص الجرائم المرتبطة بالفنون لإيلري كوين على التلفاز؟ كلّ نصوصي لها علاقة بالفنون: باليه، وقاعات موسيقية، وأوبرا، وكلّ المشتبه بهم والضحايا مثقفون. قد أكتب قصة عن بائع الكتب النادرة تيمناً بك، فهل تفضّل أن تكون القاتل أم الضحية؟

37 أو كفيلد كورت

ها سلمير رود

كروتش إند

ن. 8، لندن

24 آذار / مارس 1952

الآنسة هانف العزيزة،

أكاد لا أعرف كيفية التعبير عن مشاعري وشكري لك، على الصندوق الجميل المليء بصنوف الطعام اللذيذة الذي كنتِ قد أرسلته لي ووصل اليوم. لم يرسل لي أحد طرداً من قبل. أعتقد أنه لم يكن هناك داع لفعل هذا. كل ما في وسعي فعله هو قول: شكراً جزيلاً لك. سأستمتع حتماً بكل شيء فيه.

إنه لطف شديد تفكيرك بنا بهذه الطريقة. أريتُ محتواه للسيدة دويل، وقد أبدت إعجابها بها.

مجدداً، شكراً جزيلاً لك ومع أطيب الأمنيات!

المخلصة لك بحق:

ماري بولتون

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

17 شباط / فبراير 1952

الآنسة هيلين هانف
14 شرقاً شارع 95.
نيويورك 28، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين (كما ترين لم أعد اهتم بسجلات
المكتب)،

ستسرك معرفة أننا اشترينا مكتبة منزلية تحتوي على
نسخة جميلة من كتاب الصيد بالصنارة، ونأمل بوصوله
إلينا كي نرسله لك في الأسبوع القادم، ثمنه تقريباً \$2.25
رصيدك لدينا يغطي أكثر من تكلفته.

نصوصك لبرنامج إيلري كوين مضحكة للغاية.

أتمنى أن تسنح لنا فرصة مشاهدة شيء منها على التلفاز
هنا - يحتاج إلى تنشيط (أعني برامج التلفاز لدينا، وليس
نصّك).

نورا وجميع من هنا يرسلون لك أطيب الأمنيات.

المخلص لك:

فرانك دويل

37 أو كفيلد كورت

ها سلمير رود

كروتش إند

ن. 8، لندن

الأحد 4 أيار / مايو 1952

العزيزة هيلين،

أشكرك على طرد البيض المجفف الذي استلمناه
الجمعة، وقد سعدت كثيراً بالمبادرة ذاتها، كنتُ قد ذكرتُ
لك عن توزيع مخصّصات البيض المجفف لنا، حسناً لم
يحدث ذلك، ولذلك أرسل الرّب هذا المسحوق لنا من
أجل كعك نهاية الأسبوع... إلخ، سيأخذ فرانك قسماً
منه ليرسله إلى سيسلي، فهو ينسى على الدوام إحضار
عنوانها لي. أعتقد أنك تعرفين أنها قد تركت المكتبة
وتتظر الالتحاق بزوجها في شرق البلاد.

أرفق لك بعض الصور، يقول فرانك إنها لا تُظهره
على حقيقته، وإنّ شكله أجمل بكثير في الحقيقة. تركناه
في أحلامه.

شيلا كانت في المنزل في إجازة لمدة شهر، تسكّنا لبعض الوقت عند الساحل في رحلات نهائية وعلينا الآن الاقتصاد في النفقات، كلفة التّنقل هنا مرعبة. نطمح إلى امتلاك سيارة لكنّها باهظة الثمن، والسيارات المستعملة التي بحالة جيدة نادرة. تُصدّر السيارات الجديدة ويبقى عدد قليل منها للسوق المحلي، بعض أصدقائي انتظروا من 5 إلى 7 سنوات للحصول على سيارة جديدة.

ستتلو شيلا «صلاة جيدة مرحة» من أجلك حتى تتحق أمنيّتك بالقدوم إلى إنجلترا؛ لأنّ علبة الخنزير المقدّد التي استلمناها منك في عيد الفصح كانت لذيذة جداً. لذا، إذا استُجيب «للصلوات الجيدة المرحة» فسوف تحظين بتوفيق مفاجئ يمكنك من السّفر والالتقاء بنا قريباً.

حسناً، طال الحديث وشكراً لك من جديد.

نورا

14 شرقاً شارع 95.

مدينة نيويورك

11 أيار/ مايو 1952

العزیز فرانك:

كنت أنوي الكتابة لك في يوم وصول كتاب الصيد بالصنارة، لأشكرك عليه فقط. إنَّ الصور التي فيه تستحق عشرة أضعاف ثمن الكتاب.

يا له من عالم غريب هذا الذي نعيش فيه! حيث يمكن امتلاك شيء بهذا الجمال مدى الحياة - بثمان تذكرة فيلم في بروودواي، أو 50/1 من ثمن الحصول على تلبيس لسنٍّ واحد.

حسناً، لو كانت أسعار كتبك بحسب قيمتها لما أمكنني تحمُّل تكلفتها!

ستذهلك معرفة أنني - أنا التي تكره الروايات - قد قرأت أخيراً روايات جين أوستن، وأذهلني جمال كتاب كبرياء وهوى، والذي لن أستطيع إجبار نفسي

على إعادته إلى المكتبة، إلى أن تجلب لي نسختي
الخاصة.

فائق احترامي لنورا ولعبيد الراتب،

هـ. هـ.

37 أو كفيلد كورت

ها سلمير رود

كروتش إند

ن. 8، لندن

52 / 8 / 24

العزيزة هيلين،

ها أنا ذا أشكرك مجدداً بمنتهى الامتنان على حصتنا من الطرود الرائعة التي أرسلتها بلطف إلى ماركس وشركاه. أتمنى أن لو أني أستطيع إرسال شيء لك في المقابل.

بالمناسبة، هيلين، هذا الأسبوع أصبحنا مالكين بفخر لسيارة، ليست جديدة، بالطبع، لكنها تسير وهذا ما يهم، أليس كذلك؟ ربما ستصلين بنا الآن؟

استضافت السيدة بولتون اثنين من أبناء خالي جاءا من أسكتلندا لبضعة أسابيع، وكانا مرتاحين للغاية. ناما عندها وأنا أطعمتهما. إذا حصلت معجزة وتمكنت من

القدوم إلى إنجلترا في السنة القادمة من أجل حفل تتويج
الملك، فالسيّدة بولتون لديها سرير لك.
حسناً، أطلت الحديث ونرسل لك أمنياتنا الطيّبة
ونشكرك مجدّداً على اللحم والبيض.

المخلصة لك:

نورا

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

26 آب / أغسطس 1952

الآنسة هيلين هانف
14 شرقاً شارع 95.
نيويورك 28، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

أكتب من جديد لأشكرك نيابة عن الجميع هنا، على
الطرود الثلاثة الرائعة التي وصلت قبل بضعة أيام. إنفاقك
لمالٍ سعيت بجدّ للحصول عليه علينا بهذه الطريقة لهو
محض كرم كبير، بإمكانني أن أؤكد لك أننا نقدر تفكيرك
اللطيف فينا تقديراً كبيراً.

لدينا ثلاثون مجلداً تقريباً من كلاسيكيات ليوب

وصلت قبل أيام، ولكن مع الأسف.. لا هوراس، ولا سافو، أو كاتولوس.

سأخذ إجازة لأسبوعين وأعاود عملي مطلع أيلول/سبتمبر، وبما آتي قد اشتريت سيارة، فنحن «مفلسون» تماماً وعلينا الاقتصاد في النفقات. لنورا أخت تعيش قرب البحر، ونحن نأمل أن تشفق علينا وتدعونا للإقامة معها. إنها سيارتي الأولى وجميعنا فرحون بها - رغم أنها قديمة من طراز 1939. ما دامت ستوصلنا إلى مقصدنا دون كثير من الأعطال، فسنكون في غاية السعادة.

مع أطيب الأمنيات متاً جميعاً!

فرانك دويل

14 شرقاً شارع 95.

مدينة نيويورك

18 أيلول/ سبتمبر 1952

فرانكي! تخيل من وصل خلال فترة إجازتك؟ سام
بيس! رجاء، اشكر الشخص الذي أرسله لي، لقد وصل
قبل أسبوع، مغلفاً بأربع صفحات من جريدة ما، ثلاثة
مجلدات زرقاء؛ قرأتُ صفحات الجريدة أثناء الغداء
وبدأت بـ«سام» بعد العشاء.

أخبرني أن أقول لك إن سعادته عارمة لأنه معي،
كان يمتلكه شخص ساذج من قبل ولم يكلف نفسه
عناء فصل الصفحات المتلاصقة. إنني أتلفها. إنها أرقُّ
صفحات ورق هندي شاهدتها في حياتي. نحن نسميها
«قشرة البصل» هنا وهو اسم مناسب لها. الورق الأسماك
كان سيجعله ستة مجلداتٍ أو سبعة، ولذلك أنا ممتنة
للهند! لديّ ثلاثة رفوف فقط والقليل من الكتب التي
يمكن التخلص منها.

أنا أرتب كتبى كل ربيع، وأتخلص من تلك التي لن أقرأها مجدداً مثلما أرمي الملابس التي لن أرتديها مرة أخرى. هذا قد يفاجئ الجميع. أصدقائي غريبو الأطوار فيما يتعلق بالكتب. يقرؤون الكتب الأفضل مبيعاً، يقرؤونها بأسرع ما يمكنهم، أظنهم يهملون الكثير من التفاصيل. وهم لا يكرّرون قراءة أي شيء لمرة ثانية، وهذا سبب عدم تذكّرهم لأيّ كلمة منها بعد سنة. ومع ذلك، تصعقهم بشدة مشاهدتي أرمي كتاباً في سلة المهملات أو أتبرّع به. وجهة نظرهم في هذا الموضوع هي كالتالي: تشتري كتاباً، تقرأه، تضعه على الرف، ولا تفتحه مجدداً طوال حياتك، ولكنك لن تتخلص منه! خاصة إذا كان غلافه فنياً! لم لا؟ شخصياً، لا يمكنني التفكير في أيّ شيء لا يمتلك قداسة أكثر من كتاب سيء، أو حتى كتاب عادي.

أثق أنّ إجازتكما أنت ونورا كانت ممتعة. أمّا أنا فقد قضيتُ إجازتي في سترال بارك، كان لديّ إجازة شهر بعيداً عن جوي، طيب أسناني الشاب والعزيز، كان يقضي شهر العسل. أنا من دفع تكاليف شهر عسله. هل ذكرت لك أنه كان قد أخبرني في الربيع الماضي أنه يجب عليّ تلبس أسناني كلّها، أو أنني سأخسرهما؟ اخترت أن ألبسها لأنني اعتدت على امتلاك أسنان، لكن تكلفتها

فلكيّة. لذا فعلى إليزابيث أن تصعد إلى العرش من دوني.
الأسنان هي كل ما سأشاهد تتويجه في السنوات القليلة
المقبلة.

لا أنوي التوقف عن شراء الكتب، لا بدّ أنّ تملك
كتاباً ما. هل يمكنك البحث لي عن النقد الدرامي لبرنارد
شو؟ وكذلك نقده للموسيقا؟ أظنه في عدّة أجزاء، أرسل
لي أيّ شيء تجده. اسمع الآن يا فرانكي، سيكون هذا
الشتاء طويلاً وقارساً، وسأجالس الأطفال في مساءاته،
وأنا أحتاج إلى شيءٍ أقرؤه. والآن لا تجلس في مكانك،
اذهب واعثر لي على بعض الكتب!

هـ. هـ.

14 شرقاً شارع 95.

مدينة نيويورك

12 كانون الأول/ ديسمبر 1952

إلى «أصدقائي في 84، شارع تشيرنج كروس»:

قفزت أنتولوجيا عشاق الكتب من تغليفها، بجلدٍ
ناتئٍ وأطراف ذهبية، إنها أجمل كتاب امتلكته حتى
مقارنة بطبعة نيومان الأولى. يبدو حديثاً وأصلياً جداً
ليكون قد قرأه شخص آخر، لكنّه قرئ: يفتح باستمرار
على أكثر الأماكن جاذبية وكانّ شبح مالكه السابق يشير
لي إلى مواضع لم أقرأها من قبل، مثل وصف تريسترام
شاندي^(*) لمكتبة والده المميزة، والتي «تضم كل كتاب
ورسالة كتبت من كل زمان عن موضوع الأنوف عظيمة».
(فرانك! اعثر لي على تريسترام شاندي!)

أعتقد صراحة أنّ هدايانا المتبادلة بمناسبة عيد

(*) رواية من تأليف الكاتب الإيرلندي لورنس ستيرن. (م).

الميلاد غير متكافئة؛ سوف تأكل هديتك خلال أسبوع،
ولن يبقى لك شيء لتباهى به يوم رأس السنة. أما هديتي
فسوف فستبقى معي حتى وفاتي - وسأمت سعيدة لأنني
سأتركها لشخص آخر كي يحبها. سأنثر ملاحظاتي عليها
بقلم باهت لإبراز أفضل الفقرات فيها، من أجل عاشق
كتب ما لم يولد بعد.

أشكركم كثيراً. كل عام وأنتم بخير!

هيلين

37 أو كفيلد كورت

ها سلمير رود

كروتش إند

ن. 8، لندن

52 / 12 / 17

العزيزة هيلين،

أعتذر بشدة لأنّ وقتاً طويلاً قد مضى مذ كتبتُ لك
آخر مرّة. أتمنى ألا تكوني حزينة من أجل أدلاي (*) . لعل
حظاً أفضل سيحالفه في المرة المقبلة.

تقول السيدة بولتون إنها ستسعد باستضافتك، إذا ما
بقيت على قيد الحياة، لكنني لا أعرف أي شخص عاش
إلى هذا الحد، أنا متيقنة من أنها ستعيش إلى عمر المئة.
على أي حال، بإمكاننا دائماً ترتيب مكانٍ ما لاستضافتك.
شكراً على الأشياء اللذيذة التي أرسلتها لنا بمناسبة

(*) قد يكون المقصود أدلاي ستيفنسون الثاني، مرشح الحزب
الديمقراطي الذي خسر سباق الانتخابات الأمريكية أمام
المرشح الجمهوري دوايت آيزنهاور. (م).

عيد الميلاد، أنت في غاية اللطف يا هيلين! — وإذا لم
يقم أولئك الأشخاص في ماركس وشركاه بإعداد مآذبة،
عندما تأتين في العام القادم، فيجب أن يطلق عليهم النار.
أتمنى لك عيد ميلاد لطيفاً. إلى لقاء قريب ومع
أطيب أمنياتنا وامتناننا!

ليباركك الربّ!

نوراً

14 شرقاً شارع 95.

مدينة نيويورك

3 أيار/ مايو 1953

ستموت يا فرانكي عندما أخبرك—

أولاً، أرفقت \$3، وصل كبرياء وهوى، وهو يبدو تماماً مثل جين، جلد ناعم، رفيع وخالٍ من العيوب. أما بعد، فقد تقرّر وقف عرض إليري. كنت أشعر بالإعياء وأجرجر نفسي لدفع فواتير طبيب الأسنان، عندما عرض عليّ كتابة مقترح لعرض تلفازي يدور حول مسرحة أحداث من حياة المشاهير. لذا هرعت للمنزل وخطّطت بتفصيل دقيق حادثة من حياة أحد المشاهير وأرسلتها لهم واشتروها. بعدها كتبت السيناريو ونال استحسانهم وسيمنحونني وظيفة في الخريف.

وما الذي مشرّخته برأيك؟ جون دون الهارب مع ابنة ربّ عمله، وقد استلهمتها من حيوات والتون. لا أحد

من مشاهدي التلفاز يملك أدنى فكرة عمّن يكون جون دون، لكن بفضل هيمنغواي بات الجميع يعرف «لا أحد يشكّل جزيرة»^(*)، كلّ ما وجب عليّ فعله هو استعمالها، وقد تمّ سرائها.

وهكذا صنع جون دون «دمغة قاعة الشهرة» الخاصة بي، ودفع تكلفة كل الكتب التي أرسلتها لي إضافةً إلى خمسة أسنان.

أنا أنوي الزحف خارج السرير قبل الفجر، في يوم تتويج الملكة لأحضر المناسبة قرب المذيع. سأفكر فيك.

في صحتك!

هـ. هـ.

(*) قصيدة لجون دون استقى منها هيمنغواي عنوان روايته «المن تفرع الأجراس». (م).

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

11 حزيران/ يونيو 1953

الآنسة هيلين هانف
14 شرقاً شارع 95.
نيويورك 28، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

هذه رسالة قصيرة لأخبرك فقط أن طردك البريدي
قد وصل بأمان في الأول من حزيران/ يونيو، في الوقت
المناسب ضمن احتفالات يوم التتويج. حضر بعض
الأصدقاء إلى منزلنا لمشاهدة التلفاز في ذلك اليوم، لذا
كان اللحم المرسل مرحّباً به لإطعامهم. وكان لذيذاً،
شربنا جميعاً بنخبك ونخب الملكة.

إنه لطف شديد منك أن تنفقي أموال دخلك الوظيفي
علينا بهذه الطريقة، وبقية فريق العمل ينضمون إليّ في
تقديم جزييل الشكر لك.

مع أطيب التمنيات!

المخلص لك:

فرانك دويل

شارع بولد مير

إيستكوت

بينر

ميدلسكس

53 / 9 / 23

هيلين يا عزيزتي:

أكتب لك هذه الرسالة على عُجالة لأخبرك أنه يجب عليك عدم إرسال أي شيء لنا أبداً لنا بمناسبة عيد الميلاد، كلّ صنوف الطعام باتت متوفرة الآن، وحتى جوارب النايلون باتت متوفرة في أفضل المتاجر. لطفاً ادّخري نقودك! فأهمّ شيء بعد طبيب الأسنان هو رحلتك إلى إنجلترا. لكن لا تأتي في عام 1954 لأنني سأكون خارج البلد، تعالي في عام 1955 عند عودتي لتقيمي معنا.

كتب دوغ رسالة مفادها أنّ «دورنا» قد يحين في أيّ وقت، لأننا من فئة المتزوجين. نتمنى أنا والأطفال أن

نستطيع الالتحاق به قبل عيد الميلاد. هو بخير وسعيدٌ
في جزيرة البحرين في وسط الخليج (في حال كنتِ
تمتلكين أطلساً) لكنه سيعود إلى ر. ا. ف في الحَبّانية في
العراق، عندما تتاح لنا مهاجع شاغرة، وسوف أنضمّ إليه
هناك، إذا سارت الأمور على خير ما يرام.

اكتبي لي في أقرب فرصة. حتى لو «اختفيت» فسوف
ترسل أُمي رسالتك لي.

مع حبّي وأطيب الأمنيات!

سيسلي

14 شرقاً شارع 95.

مدينة نيويورك

2 أيلول/ سبتمبر 1955

هل هو أمر متعمد أن تجلس وتخبرني أنكم كنتم
تنشرون هذه الفهارس العملاقة عن الكتب المتوفرة
لديكم منذ سنوات عديدة، وأن هذه هي المرة الأولى
التي نكترث وترسل لي واحداً، أيها الزنيم؟!
لا أتذكر أيّ مسرّحيّ أطلق على الجميع وصف
زنيم، لطالما أردتُ استخدامها في جملة.

وبما أن ذلك قد تحقّق، فالشيء الوحيد الذي قد يثير
اهتمامي الآن هو كاتولوس^(*)، إنه ليس من كلاسيكيات
ليوب^(**) لكنّه يبدو كذلك. إذا كنت ما تزال تمتلكه،

(*) غايوس فاليريوس كاتولوس: شاعر لاتيني عاش في الفترة
الأخيرة من الجمهورية الرومانية، أشعاره مليئة بالغزل
والإشارات الإباحية. (م).

(**) نسبة إلى مؤسسة مكتبة ليوب الكلاسيكية، وهي سلسلة كتب
جمعت الأدب الإغريقي والروماني، أنشئت بدعم من جيمس
ليوب. (م).

فَأرسله وسوف أُرسَل لك -/6س/2 د فور قيامك
بترجمة هذا المبلغ لي. انتقل كاي وبرايان إلى الضواحي
وتركاني بلا مترجم للعملات.

سأكون ممتنة إذا أرسلت نورا والبتين إلى الكنيسة
كلّ أحد، من الشهر القادم، للصلاة من أجل دوام
الصحة والقوة لكلّ من: جيليام، ريز، سنايدر، كامانيا،
روبنسن، هودجيس، فيوريللو، بودري، نيوكومبي،
لابيني. كمجموعة فإنهم يُدعون

دودجرز بروكلين^(*). إذا خسروا بطولة العالمية
فسأنتحر، وعندئذٍ، ماذا سيكون موقفك؟

هل لديك رحلة دي توكوفيل إلى أمريكا؟ استعار
أحدهم نسختي ولم يُرجعها. لماذا يعتقد الأشخاص
الذين لا يفكرون بالسرقة أبداً أنه من العادي سرقة
الكتب؟

سلامي لميغان إذا كانت لاتزال في المكتبة. وماذا
حدث مع سيسلي، هل عادت من العراق؟

هـ. هـ.

(*) فريق بيسبول في الدوري الأمريكي. (م).

ماركس وشركاه لبيع الكتب

84، شارع تشيرنغ كروس

لندن، و. س. 2.

13 كانون الأول/ ديسمبر 1955

الآنسة هيلين هانف

14 شرقاً شارع 95.

نيويورك 28، نيويورك

الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

أشعر بذنب عظيم لأنني تأخرت في الكتابة لك،
السبب هو توالي نزلات البرد التي أبقتني بعيداً عن
المكتبة لبضعة أسابيع، إضافةً إلى ضغطٍ كبير ومفاجئ
في العمل عندما عدت.

بخصوص كاتولوس الذي في فهرس الكتب، فقد
بيع قبل استلام رسالتك، لكنني أرسلت لك طبعة تحتوي

على النص اللاتيني مع ترجمة الأشعار من قبل سير
ريتشار بورتون، وترجمة النثر من قبل ليونارد سميثرز،
مطبوع بخط كبير، وهي بسعر 3.78 \$. تغليفها ليس
جميلاً لكنها نسخة نظيفة. نحن لا نملك أي نسخة من
كتاب دي توكوفيل، لكننا سنبحث عن واحد من أجلك.
مازالت ميغان هنا، لكنها تخطط للذهاب إلى جنوب
إفريقيا بغرض الإقامة، وما زلنا نحاول إقناعها بالعدول
عن ذلك. لم نسمع أي شيء عن سيسلي فار مذ غادرت
إلى الشرق للانضمام إلى زوجها، رغم أنهما كانا
سيقيمان لعام فقط.

سيسعدني جداً الدعاء لدودجرز بروكلين إذا بادلتني
بالدعاء لسبورز (نادي توتنهام هوتسبورز لكرة قدم
للهاواة)، الذين هم في الوقت الحاضر في قعر هاوية
التصنيف. لكن لن ينتهي الموسم حتى نيسان/أبريل
القادم، ولذلك فما زال لديهم متسع من الوقت لينتشلوا
أنفسهم من المغمعة.

نورا والجميع هنا يشاركونني في إرسال أفضل
الأمنيات بمناسبة عيد الميلاد والسنة الجديدة.

المخلص:

فرانك دويل

14 شرقاً شارع 95.

مدينة نيويورك

4 كانون الثاني / يناير 1956

أكتب لك من تحت السرير حيث قادني كاتولوس.

أقصد فهمه السطحي.

حتى الآن، كان ريتشارد بورتون هو الوحيد الذي سمعتُ به. هو ممثل شاب ووسيم شاهدته في عدد من الأفلام البريطانية، وأتمنى لو أنني أبقيت على صورته هذه في ذهني. أما هذا فقد وسم فارساً لتحويله كاتولوس - كاتولوس - إلى زهور وقلوب من العصر الفكتوري.

والسيد سميدرس^(*) المسكين لا بدّ أنه كان يخشى أن تقرأ أمّه ما ترجم، كأنه قد قتل نفسه إجهاداً ليهذب الترجمة.

(*) لينورد سميدرس: ناشر بريطاني 1861-1907 عمل مع ريتشارد بورتون على ترجمة أعمال كاتولوس. (م).

حسناً، اذهب وجد لي كاتولوس لاتينياً خالياً من
التحوير ونظيفاً، لقد اشتريتُ لنفسي قاموس كاسل،
سأفهم الفقرات الصعبة بنفسي.

هلا أخبرت ميغان ويلز أنها فقدت صوابها؟! إذا
كانت تشعر بكلّ هذا الملل من حياة التّحضّر، فلماذا لا
تذهب إلى مناجم الملح في سيبيريا؟

بالتأكيد، بالتأكيد، سأسعد بالدعاء لأيّ شيء فيه
فريق هوتسبور.

أجمع نقودي في المصرف من أجل الصيف القادم،
إذا ظل التلفاز يطعمني حتى ذلك الوقت فسأزورك،
أريد مشاهدة مكتبتيكم والقديس بول والبرلمان والبرج
وكوفينت غاردن وأولد فيك والسيدة بولتون العجوز.

أرقت ورقة عشرة دولارات لذلك الشيء.
كاتولوس ذلك. المغلّف بغلاف أبيض تالف- فاصلة-
كتاب-بيضاء-حريرية-حتى-الآن، فرانكي، أين تعثر
على هذه الأشياء؟!

هـ. هـ.

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

16 آذار/ مارس 1956

الآنسة هيلين هانف
14 شرقاً شارع 95.
نيويورك 28، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

أعتذر لعدم الكتابة لك منذ وقت طويل، لكن حتى
الآن لا نملك شيئاً لإرساله لك، وظننت أنه من الأفضل
التريث لفترة كافية بعد حادثة كاتولوس قبل مراسلتك.
تمكنا أخيراً من العثور على نسخة جديدة من
تريسمان شاندي برسومات روب، ثمنها تقريباً \$2.75.
كما حصلنا أيضاً على نسخة من أربعة حوارات سقراطية

لأفلاطون، ترجمها بنيامين جويت، أكسفورد، 1903.
هل تريدينه مقابل \$1؟ تملكين رصيماً لدينا في حسابك
قدره \$1.22 وعلى ذلك فحساب الكتائين هو \$2.53.

نتظر سماع خبر قدومك إلى إنجلترا هذا الصيف.
الفتاتان في المدرسة، مما يعني أنه يمكنك أن تختاري
أياً من السريرين في 37 أو كفيلد كورت. يؤسفني أن أقول
إن السيدة بولتون قد انتقلت إلى نزل كبار السن، كان يوماً
حزيناً، لكن على الأقل سيُعتنى بها هناك.

المخلص:

فرانك دوويل

14 شرقاً شارع 95.

مدينة نيويورك

1 حزيران/ يونيو 1956

العزیز فرانکی:

لقد عرّفني براين على رباح بين الصفصاف لكاتبه كينيث غراهام، ويجب أن أحصل عليه -برسومات شيبارد رجاء- لكن لا ترسله، احتفظ به لأجلي حتى أيلول/ سبتمبر ثم أرسله إلى عنواني الجديد.

جاءتنا مصيبة في هذا البناء المريح البني، لقد استلمنا إنذاراً بالإخلاء الشهر الماضي، إنهم يجددون المبنى، وقررت أن الوقت قد حان لأحصل على شقة حقيقية بأثاث حقيقي، وبنصف عقلي الأيمن ومرتعشة ذهبت إلى موقع بناء مبنى جديد في الحي الثاني، ووقعت عقد إيجار لبيت من غرفتين ونصف («جلیسة أطفال»). الشقة ليست موجودة حتى الآن. أسارع الآن إلى شراء الأثاث ورفوف الكتب والموكيت، بكلّ النقود التي

كانت مخصصة لإنجلترا، طوال حياتي كنتُ عالقة في
غرفةٍ أكلَ عليها الزمن، ومطبخ مليء بالصراصير، وأريد
أن أعيش كسيدة محترمة حتى لو كان هذا يعني تأخير
إنجلترا إلى وقت آخر.

في هذه الأثناء، يعتقد مالك البناء أننا لم نُخلها بسرعة
كافية، وهو يدفعنا إلى ذلك عبر طرد المشرف حتى
لا يمدنا أحد بالماء الساخن أو يرمي القمامة خارجاً،
وعبر خلع صناديق البريد، وإزالة أضواء الردهة و(كما
في هذا الأسبوع) الجدار بين المطبخ ودورة المياه. كل
هذا والمراوغون يختفون من أمامي، لا-أحد-يعرف-
المعاناة-التي-أكابدها.

أوه، العنوان الجديد:

بعد الأول من أيلول/ سبتمبر:

305ش، شارع72، نيويورك، ن.ي 21

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

3 أيار/ مايو 1957

الآنسة هيلين هانف
14 شرقاً شارع 95.
نيويورك 28، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

استعدّي للصدمة! الكتب الثلاثة التي طلبتها في رسالتك السابقة في طريقها إليك، ويجب أن تصل في غضون أسبوع تقريباً. لا تسأليني كيف عثرنا عليها—هذا جزء من خدمة مؤسسة ماركس. فاتورتنا مرفقة بقيمة \$5. اثنان من أصدقائك جاءا لزيارتنا قبل بضعة أيام، وقد نسيت اسميهما الآن—زوجان شابان ولطيفان. للأسف،

لم يكن لديهما وقت إلا لزيارة سريعة وتدخين سيجارة،
وسافرا صباح اليوم التالي.

يبدو أن لدينا في هذا العام سياحاً أمريكيين أكثر من
العادة، من بينهم مئات المحامين الذين يسرون ببطاقات
تعريفية ضخمة مثبتة بملابسهم، تشير إلى موطنهم
وأسمائهم. يبدو أنهم جميعاً يقضون وقتاً ممتعاً. قد
تتمكنين من زيارتنا في العام المقبل.

مع أطيب الأمنيات منا جميعاً!

فرانك

بطاقة بريدية مرسله من سترادفورد-أوبون-أفون، 6

أيار/ مايو، 1957

كان بإمكانك تحذيرنا! ما إن دخلنا مكتبك وقلنا إننا
أصدقائك حتى حوصرنا على الفور. أراد فرانك خاصتك
أخذنا إلى منزله في عطلة نهاية الأسبوع. وخرج السيد
ماركس من آخر المتجر فقط ليصافح أصدقاء-الآنسة-
هانف، كل من في المكان أراد احتساء الشرب وتناول
العشاء معنا، بصعوبة تمكنا من الخروج أحياء.

اعتقدنا أنك تريد رؤية المنزل الذي ولد فيه
ويليام-العذب خاصتك.

إلى باريس، ثم كوبنهاجن، ثم العودة إلى الوطن
بتاريخ 23.

محبات،

جريني وإد

هيلين هانف 305 شرقاً شارع 72 نيويورك 21،
نيويورك

10 كانون الثاني / يناير 1958

مرحباً، فرانكي—

أخبرِ نورا أن تحدّث دفتر العناوين، وصلت بطاقتك
البريدية بمناسبة عيد الميلاد توأ، لقد أرسلتها إلى 12
شرقاً شارع 95.

لن تصدّقني إذا أخبرتك كم أحبّ ترسمان شاندي،
ورسومات روب ساحرة، كان العم توبي ليسعد بها. أمّا
بعد، على خلف هذه الرّسالة، هناك قائمة بكلاسيكيات
ماكدونالد المصوّرة والتي تحتوي على مقالات إيليا.
أودّ امتلاكه بطبعة ماكدونالد—أو أيّ طبعة جميلة. إذا
كان ثمنها معقولاً، بالطبع. لم يعد هناك ما هو بخس
الثلث، إنه «منطقي». أو «سعره معقول». هناك مبنى عبر
الشارع، تقول اللافتة هناك:

«شقق فيها غرفة وغرفتين

للإيجار بأسعار معقولة».

الإيجار لم يكن معقولاً. والأسعار لا تبقى معقولة في أي شيء، مهما كُتب في الإعلان، الذي لم يعد إعلاناً عادياً، إنه إعلان تجاري.

في حياتي هذه أشاهد اللغة الإنجليزية تُغتصب أمام ناظري. ومثل «منيفر شيفي»^(*) أسأل وأقول: هذا هو القدر، وأحتسي الشراب.

هـ. هـ.

ملحوظة: ماذا حدث لحوارات أفلاطون القصيرة؟

(*) قصيدة من تأليف إدوين أرلينغتون روبنسون يتمنى فيها لو أنه ولد قبل أوانه. (م).

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

11 آذار/ مارس 1958

الآنسة هيلين هانف
305 شرقاً شارع 72
نيويورك 21، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

يجب أن أعتذر على الوقت الطويل الذي استغرقته
للإجابة على رسالتك الأخيرة، ولكن مررنا بوقت
عصيب. كانت نورا في المشفى في الأشهر الماضية
ولم أغادر المنزل نهائياً. لقد تماثلت للشفاء تقريباً،
وستعود إلى المنزل خلال أسبوع تقريباً. كان وقتاً مريراً
علينا جميعاً، لكن بفضل خدمة الصحة الوطنية لم يكلفنا
العلاج بنساً واحداً.

بخصوص كلاسيكيات ماكدونالد، نحصل على بعض منها من وقت إلى آخر، لكننا لا نملك أيًا منها في الوقت الحالي. كنا نملك عدة نسخ من مقالات إيليا لكاتبها لامب، لكن تم اختطافها خلال ضغط العطلة. سأسافر في رحلة شراء في الأسبوع المقبل وسوف أبحث عن واحد من أجلك، ولن أنسى أفلاطون.

نتمنى جميعاً أن تكوني قد حظيت بإجازة جيّدة، والفتاتان تعتذران على إرسال بطاقة عيد الميلاد على عنوانك القديم.

المخلص لك:

فرانك

37 أو كفيلد كورت

ها سلمير رود

كروتش إند

ن. 8، لندن

7 أيار/ مايو 1958

العزيزة هيلين،

يجب أن أشكرك على رسالتك السابقتين. شكراً على العرض يا هيلين، لكننا فعلاً لا نحتاج إلى شيء. أتمنى لو كنا نملك متجر كتبٍ خاصاً بنا، فحينئذٍ ستمكّن من ردّ جميلك عبر إرسال بعض الكتب.

سأرفق بعض الصور الحديثة لعائلتي السعيدة، وددتُ لو أنّها صورٌ أفضل، لكن يبدو أننا أعطينا جميع الصور الجيدة للأقارب. قد تلاحظين تشابهاً بين شيلا وماري، إنه شبه ملحوظ. يقول فرانك إنّ ماري، بعد أن كبرت، صارت تشبه شيلا تماماً عندما كانت في عمرها. والدة شيلا كانت ويلزيتة، وأنا أنحدر من إمبرلاندا إيسل،

مما يعني أنهما تشبهان فرانك لكنهما أجمل منه، رغم أنه
لا يعترف بذلك طبعاً!

إذا عرفتِ كم أكره الكتابة، فسوف تشعرين بالأسف
من أجلي. يقول فرانك إنني أتحدث كثيراً، ولذلك أكتب
بشكل سيئ على الورق.

ومجدداً شكراً على الرسائل وأطيب الأمنيات.

ليباركك الرب!

نورا

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

18 آذار/ مارس 1959

الآنسة هيلين هانف
305 شرقاً شارع 72
نيويورك 21، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

لا أعرف كيف أنقل الأخبار السيئة لك، لكن بعد
يومين من إخبارك عن قاموس أكسفورد المختصر من
أجل صديقك، دخل رجل واشتراه دون أن أنتبه. لقد
أخرت الإجابة على رسالتك على أمل وصول نسخة
أخرى منه، لكن لم نوفق في ذلك حتى الآن. أعتذر بشدة
على تخيب أمل صديقك، لكن بإمكانك إلقاء اللوم
عليّ، فقد كان يجدر بي حجزه.

سنرسل اليوم بواسطة بريد الكتب عن شكسبير
لجونسون، الذي يصادف أنه متوفر بنسخة أوكسفورد
برس مع مقدمة والتر راليه. ثمنه \$1.05 فقط، ورصيدك
لدينا أكثر من كافٍ لتغطية ثمنه.

نأسف جميعاً على خبر نقل برامجك التلفازية إلى
هوليوود، وأنّ صيفاً إضافياً سوف يجلب لنا جميع السياح
الأمريكيين عدا تلك التي نتوق للقيهاها. أفهم تماماً سبب
رفضك لمغادرة نيويورك إلى جنوب كاليفورنيا. ندعو
لك بالتوفيق ونأمل تحسُّن الأحوال.

المخلص:

فرانك

هيلين هانف 305 شرقاً شارع 72 نيويورك 21،
نيويورك

15 آب / أغسطس 1959

سيدي:

أكتب لك لأخبرك أنني حصلت على وظيفة.
فزت بها. فزت بـ \$5000 منحة من سي بي أس،
من المفترض أن تعينني لعام خلال مَسرحة التاريخ
الأمريكي. بدأتُ العمل على سيناريو عن نيويورك خلال
سبع سنوات من الاستعمار البريطاني، وأنا مذهولة كيف
تجاوزته لأخاطبك بلطف وأغفر لك سوء خصالك،
فسلوكتك هنا من عام 1776 إلى 1783 كان قذراً ببساطة.
هل هناك كتاب يشبه النسخة الإنجليزية الحديثة
من حكايات كانتربري؟ أشعر بتأنيب الضمير لأنني لم
أقرأ شوسر، لكن سأتعلم الأنجلو-ساكسونية القديمة
بمساعدة صديقة تعلّمتها من أجل أطروحة الدكتوراه.

طلبوا منها كتابة مقال باللغة الأنجلو-ساكسونية القديمة عن أيّ-موضوع-من-اختيارها. وهو «أمرٌ رائع» كما قالت بمرارة، «لكن الموضوع الوحيد الذي يمكن العثور على كلمات الأنجلو-ساكسونية كافية للحديث فيه كان بعنوان (كيف تذبح ألف رجل في ميدهال)».

لقد أغرقتني أيضاً بالحديث عن بيولف وابنه غير الشرعي سيدويث— أم أنه ويدسيث؟ قالت إنه لا يستحق القراءة، فقتل حديثها اهتمامي بالموضوع كله، أرسل لي شوسر بنسخة حديثة فقط.

الحب لنورا.

هـ. هـ.

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

2 أيلول/ سبتمبر 1959

الآنسة هيلين هانف
305 شرقاً شارع 72
نيويورك 21، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

نحن جميعاً في غاية السعادة لسماع خبر فوزك
بمنحة، وأنتك تعملين مجدداً. نحن على استعداد للانفتاح
على اختياراتك للمواضيع، لكن يجب أن أخبرك أن أحد
العاملين الشباب هنا اعترف قائلاً إنه قبل قراءته لرسالتك
لم يكن يعرف إطلاقاً أن إنجلترا قد استعمرت الولايات
المتحدة يوماً ما.

مع احترامي لشوسر، يبدو أن الباحثين الجيدين
يخجلون من تصنيفه في التاريخ الإنجليزي المعاصر،
لكن كانت هناك نسخة أعدتها مؤسسة «لونغمان» في
1934، حكايات كانتربري فقط، نسخة محدّثة أعدها
«هيل»، وأجدها ممتازة. إنها (بلا شك!) نافذة من الطبع،
وأنا أحاول العثور على نسخة مستعملة، نظيفة.

المخلص:

فرانك

ليل الأحد وطريقة جهنمية

لبداء 1960

لا أعرف يا فرانكي —

لقد أهداني أحدهم هذا الكتاب بمناسبة عيد الميلاد.
إنه كتاب «المكتبة المعاصرة الضخم». هل شاهدته من
قبل؟ تغليفه أقلّ جاذبية من إجراءات مجلس ولاية
نيويورك ويزن أكثر بكثير. أهداني إياه شخص يعرف أنني
أعشق «جون دون». عنوان الكتاب هو:

الأشعار الكاملة

و

النثر المختار

لـ

جون دون

و

الأشعار الكاملة

لـ

ويليام بليك؟

علامة الاستفهام مني. هلاً أخبرتني رجاء ما هو الشيء المشترك بين هذين الشابين؟! — عدا أنهما إنجليزيان وكلاهما يكتب؟ حاولتُ قراءة المقدمة بُغية إيجاد رابط بينهما. تقع المقدمة في أربعة أجزاء. يتضمن الجزءان 1 و2 حياة «دون» الأستاذية: رسومات- مختصرة- من- أعمال- الكاتب- وكذلك- نقداً. ويبدأ الجزء 3 — ويشهد الربّ أني أقتبس —:

«عندما - كان صبيّاً صغيراً - شاهد ويليام بليك النبي حزقيال تحت شجرة وسط حقل صيفاً، وتعرّض لضرب مبرح من أمه».

أنا مع أمه. أعني، ظهر الرب أو وجه العذراء مريم، حسناً — لكن لماذا، بحقّ الجحيم، يرغب أيّ شخص في مشاهدة النبي حزقيال؟

أنا لا أحب بليك على أي حال، يغمى عليه كثيراً، أنا أكتب بخصوص «دون»، أنا منزعة بشدة يا فرانكي، وعليك أن تساعدني.

هنا كنت، متفوقة في أريكتي في سلام مع العالم، وشيء قديم وهادئ من المذيع — كوريللي أو شخص ما — وهذا الشيء على المائدة. هذا الشيء الذي يدعى المكتبة المعاصرة الضخم. ففكرت:

«سوف أقرأ الفقرات الابتدائية الثلاث من الموعظة XV بصوت مرتفع». عليك أن تقرأ «دون» بصوت مرتفع مثل موسيقا باخ.

هل تريد أن تعرف ما الذي جرى معي أثناء محاولتي البريئة لقراءة ثلاثة مقاطع من الموعظة XV بصوت مرتفع؟

تبدأ بـ المكتبة المعاصرة الضخمة، تبحث عن الخطبة XV وها هي ذي: I و II و III، — فقط عندما تصل إلى نهاية المقطع I فسوف تكتشف أنه حذفوا إيزابل^(*) منه. لذا تكمل إلى مواعظ «دون»، فقرات مختارة (لوغان بيرشال سميث) وقد أمضيت عشرين دقيقة في البحث عن الموعظة XV، المقطع I، لأنها بحسب لوغان بيرشال سميث ليست الموعظة XV المقطع I وإنما الفقرة 126 يجب أن يموت الجميع. وبما أنك قد اكتشفت ذلك الآن، فستدرك أيضاً أنه قد حذف إيزابل منه. لذا تكمل إلى الأعمال الشعرية الكاملة والنشر المختار (دار نشر نونسج) لكن، يبدو أنهم لم يختاروا إيزابل أيضاً، فتكمل إلى كتاب أكسفورد للنشر الإنجليزي حيث ستمضي عشرين دقيقة أخرى بحثاً عنها لأن نشر

(*) إيزابل هي قرينة الملك آخاب ملك إسرائيل، اتهمت بالفسوق.

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

5 آذار/ مارس 1960

الآنسة هيلين هانف
305 شرقاً شارع 72
نيويورك 21، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

كنتُ قد أجمَلتُ الإجابة عن الرسالتين السابقتين إلى
أن تكون لديّ أخبار سعيدة لك. تمكّنت من الحصول
على نسخة من حوارات برنارد شو-إلين تيري. طبعته
ليست جذابة لكنها نسخة نظيفة وجيّدة، واعتقدت أن من
الأفضل أن أرسله لأنه كتاب مطلوب جداً، وقد يستلزم
توفره من جديد وقتاً طويلاً. التكلفة تقريباً \$2.65 ولديك
رصيد لدينا بقيمة 50 سنتاً.

أخشى أن المواعظ الكاملة لدون يمكن الحصول
عليها فقط عبر شراء الأعمال الكاملة له، التي تصل إلى
40 مجلداً، وستكون مكلفة للغاية إذا كانت بحال جيّد.
نتمنى أنّك قد قضيت عيد ميلاد وسنة جديدة
سعيدين على الرغم من المكتبة المعاصرة الضخمة.
تشاطرنني نورا إرسال أطيب الأمنيات لك.

المخلص:

فرانك

هيلين هانف 305 شرقاً شارع 72 نيويورك 21،
نيويورك

8 أيار/ مايو 1960

دي توكوفيل يشتكي ويتوسّل أن أعلن عن وصوله إلى أمريكا سالماً. إنه يجلس معتداً بنفسه لأن كل شيء قاله كان صواباً، خاصة عن المحامين الذين يديرون البلد. أنا أنتمي إلى الحزب الديموقراطي، كان هناك أربعة عشر رجلاً أمس، أحد عشر منهم محامون. عدت إلى منزلي وقرأت بضع قصص من الصحف عن مرشحي الرئاسة: ستيفنسون، همفري، كنيدي، ستاسن، نيكسون، جميعهم محامون عدا همفري.

سأرفق ثلاثة دولارات، إنه كتاب في منتهى الجمال ولا يمكن وصفه بالمستعمل، لم تكن الصفحات مقطّعة. هل أخبرتك أنني وجدت أخيراً قطعة الورق المثالية؟ إنها سكين فاكهة طرفها لؤلؤي. تركت لي والدتي دزينة منها، أحفظ بواحدة في كوب الأقلام على مكتبي.

لعلّي أصاحب الأشخاص الخطأ، لكن ليس من الوارد
أنّي سأستقبل عندي اثني عشر ضيفاً يأكلون الفاكهة في
الوقت نفسه.

نخيك!

هـ. هـ.

هيلين هانف 305 شرقاً شارع 72 نيويورك 21،
نيويورك

2 شباط / فبراير 1961

فرانك؟

أما زلت موجوداً؟

بعثُ قصةً لمجلة هاربرز، اعتكفت عليها لثلاثة أسابيع، وقد دفعوا لي 200\$ من أجلها. أوكلوا لي الآن مهمة كتابة سيرة حياتي في كتاب. عرضوا عليّ 1500\$ كدفعة مقدّمة لكتابته، وافترضوا أنه لن يحتاج إلى أكثر من ستة أشهر. لا يزعجني الموضوع لكن صاحب العقار سيقلق.

لذلك لن أتمكن من شراء أي كتب، ولكن في تشرين الأول/أكتوبر الماضي عرّفني أحدهم على لويس دوق دي سانت-سيمون بإيجاز سيّء، تجولت في المكتبة العامة حيث يسمحون لك بنش أكوام الكتب حتى تعثر على شيء جيد. أنا منغمسة في لويس منذ ذلك

الوقت. إنّ النسخة التي أقرأها تقع في ستة أجزاء وأنا في منتصف الجزء السادس. وفي الليلة الماضية أدركت عدم تقبلي لفكرة إعادته، لأنه عندئذ لن يكون لديّ لويس في المنزل.

إنّ الترجمة التي أقرأها هي لفرانسيس آررايت وهي متقنة، سأرضى بأي نسخة تعثر عليها وثق بها. لا ترسلها إليّ! ابتعها فقط ودعني أعرف ثمنها، واحتفظ بها لديك وسأشتري منك كلّ جزءٍ على حدة.

أتمنى أن تكون نورا والفتاتان، وأنت، وكلّ شخصٍ يعرفني، بخير.

هيلين

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

15 شباط / فبراير 1961

الآنسة هيلين هانف
305 شرقاً شارع 72
نيويورك 21، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

ستسعدين إذا عرفت أنّ لدينا نسخة من يوميات
دوق دو سانت-سيمون بترجمة آر كرايت، ستة مجلدات
مغلقة بتغليف جميل وبحالة ممتازة. أرسلناها اليوم لك
ومن المفترض أن تصل خلال أسبوع أو أسبوعين. إن
المبلغ المطلوب لها هو \$18.75 لكن رجاء لا تقلقي
بشأن دفعه كاملاً كدفعة واحدة. رصيدك سيكون جيداً
على الدوام لدى ماركس وشركاه.

سرّنا معرفة أحوالك من جديد. جميعنا بصحة
وعافية، ومازلنا نأمل لقياك في إنجلترا يوماً ما.

مع حبنا جميعاً!

فرانك

هيلين هانف 305 شرقاً شارع 72 نيويورك 21،
نيويورك

10 آذار/ مارس 1961

العزیز فرانکی!

مرفق-وأدعو-الرب-أن-تجدها ورقة \$10، ومن
الأفضل أن تصلكم، فوجودها نادر هذه الأيام، لكن
لويس أرادني أن أدفع ثمنه، لقد سئم من الذين يتهربون
من ديونهم في المحاكم ولم يرد أن يعيش مع أحدهم
بعد 270 سنة.

طفت بخاطري ليل أمس. كانت ناشرتي من دار
هاربر عندي للعشاء، وكنا نناقش سيرة-حياتي، ووصلنا
إلى قصة كيف مَسْرَحْتُ أيسوب ورودوب لكاتبها
لاندور، لمسلسل ردهة هال مارك للشهرة. هل أخبرتك
مرّة عنها؟ سارا تشرشل تمثّل في رودوب دور الساذجة.
عُرِضَت الحلقة مساء يوم أحد، وقبل عرضها بساعتين،
فتحتُ «نيويورك تايمز» على قسم مراجعات الكتب،
وفي الصفحة الثالثة كان هناك مراجعة عن كتاب اسمه

البيت ليس وطناً لبولي أدلر، عن المستودعات، وتحت
العنوان كانت هناك صورة رأس منحوت لفتاة إغريقية
وتعليق: «رودوب، أشهر عاهرة في اليونان». لقد تجاهل
لاندور ذكر هذا. أي باحث كان سيعرف أنّ رودوب التي
تخص لاندور هي رودوبيس التي أغوت شقيق سافو، من
أجل كلّ قرش يملكه، لكنني لست باحثة. كل ما هنالك
أني حفظت نهايات القصص الإغريقية ذات شتاء رُواقِيّ،
لكنها لم تبقى في ذاكرتي.

ولذلك سأعيد قراءة هذه القصة. سألتني جين
(محرّرتي)، قائلة: «من هو لاندور؟». فأسهبت في
التفصيل — ثمّ هزّت جين رأسها وقاطعتني بعد نفاذ
صبرها:

«أنتِ وكتبكِ الإنجليزية القديمة!»

فهل ترى يا فرانكي؟! أنت الروح الحيّة الوحيدة
التي تفهمني.

قبلاتي!

هـ. هـ.

ملحوظة: جين صينية.

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

14 تشرين الأول/أكتوبر 1963

الآنسة هيلين هانف
305 شرقاً شارع 72
نيويورك 21، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

من دون شكّ، ستُفاجئين حين تعلمين أنّ مجلديّ
القارئ العادي لفرجينيا وولف في طريقهما إليك، وإذا
أردتِ أيّ شيءٍ آخر فبإمكانني توفيره لك بالمهنية ذاتها
والسرعة المناسبة.

نحن جميعاً بخير. ابنتي الكبرى شيلا (24) قررت
فجأة أنها تريد أن تصبح معلمة، ولذلك أوقفت عملها

في السكريتاريا منذ عامين لاستكمال دراستها الجامعية.
بقي لها عامٌ واحد، ولهذا يبدو أنه ما زال هناك وقت
طويل أمامنا قبل أن تصبح ابتنانا قادرتين على توفير حياة
مرفهة لنا.

محبات من الجميع هنا!

فرانك

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

9 تشرين الثاني / نوفمبر 1963

الآنسة هيلين هانف
305 شرقاً شارع 72
نيويورك 21، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

طلبتِ مني قبل مدة نسخة محدثة من حكايات
كانتربري لشوسر. وجدتُ مجلداً صغيراً في أحد الأيام،
وأعتقد أنه سيعجبك. ليس كاملاً، لكنه رخيص الثمن
ويبدو أنه جيد من الناحية البحثية، سأرسله لك عبر بريد
الكتب اليوم، الثمن \$1.35. إذا لم يُشبع هذا الكتاب

نهمك لشوسر ورغبتِ بالكتاب الكامل لاحقاً، فأعلميني
وسأرى ما بوسعي فعله.

المخلص:

فرانك

السبت

حسناً، إنّ كتاب شوسر-المبسّط كافٍ، له رائحة كتاب قصص شكسبير المخصصة للصفوف المدرسية. أسعدتني قراءته. أحببت الرّاهبة التي تأكل مستخدمةً أصابعها بتلذذ دون أن تلوّث ثيابها. لم أدع هذا يوماً وأستخدم الشوكة دائماً. لم يجذبني أي شيء آخر، إنها مجرد حكايات، وأنا لا أحب القصص. لو أن جوفري احتفظ بيوميّاته وأخبرني كيف كانت تبدو الحياة عندما كان كاتباً في قصر ريتشارد الثالث— فهذا ما سأتعلم اللغة الإنجليزية القديمة من أجله. رميت كتاباً أعطاني إياه أحد الأشخاص، كان نسخة تافهة عن الحياة في زمن أوليفر كرومويل - غير أن مؤلفه الساذج لم يعيش في زمن أوليفر كرومويل، فكيف عرف ذلك، بحقّ الجحيم؟! أي شخص يرغب في معرفة كيف كان شكل الحياة في زمن أوليفر كرومويل عليه رمي نفسه بتراخ على الأريكة واضعاً ميلتون على يمينه، ووالتون على يساره، ولن يخبراه فقط كيف كانت تبدو، بل سوف يأخذانه إلى هناك.

«لن يصدق القارئ أن أشياء كهذه تحدث». قال
والتون في مكان ما: «لكنني كنت هناك وشاهدته».
هذالي، أنا عاشقة الكتب «كنتُ-هناك».
أُرفق دولارين من أجل كتاب شوسر، مما يجعل
رصيدي لديكم 65 سنتاً، وهو أكبر مبلغ أملكه من أي
مكان آخر.

قبلاتي

هـ

هيلين هانف 305 شرقاً شارع 72 نيويورك 21،
نيويورك

30 آذار/ مارس 1964

عزيزي فرانك!

أتوقف عن قراءة كتاب تاريخ للأطفال (الكتاب الرابع، هل تصدق ذلك؟) لأطلب منك مساعدة صديق. لديه المجموعة غير الكاملة لشو، وهو يصرّ أن يطلق عليها اسم الطّبعة النموذجية. إنها مغلفة بقماش بلون الصدأ - حسب تعبيره. سأرفق قائمة بما يملكه، وهو يريد باقي المجموعة، إذا توفّر لديك عدة أجزاء منها، فلا ترسلها جميعاً دفعة واحدة. سوف يشتريها تدريجياً، إنه صعلوك مثلي. أرسلها إليه مباشرة، إلى العنوان الذي في القائمة. إنه في الحي 32 في حال لم تتمكن من قراءته.

هل تصلك أخبار سيسلي أو ميغان؟

تحياتي!

هيلين

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

14 نيسان/ أبريل 1964

الآنسة هيلين هانف
305 شرقاً شارع 72
نيويورك 21، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

بخصوص شولصديقك، فما زالت النسخة النموذجية
متوفرة لدى الناشر، إنها مغلفة بغلاف كلون الصدا كما
وصفته، وأظن أن هناك 30 مجلداً في المجموعة الكاملة.
يندر الحصول على كتب مستعملة منه، لكن إذا رغب
في الحصول على الطبعة الجديدة، فسيساعدنا ذلك،
ويامكاننا أن نرسل له ثلاثة أو أربعة مجلدات في كل مرة.

لم نسمع أيّ أخبار عن سيسلي فار منذ بضع سنوات. أما ميغان ويلز فقد اكتفت من جنوب إفريقيا خلال وقت قصير، وزارتنا لتمنحنا فرصة أن نقول لها: «لقد-أخبرناكِ-بذلك»، قبل أن تغادر لتجربة حظّها في أستراليا. وصلتنا بطاقة بريدية منها قبل بضع سنوات، لكن لا أخبار جديدة.

تشاركني نورا والفتاتان في إرسال الحب!

فرانك

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

4 تشرين الأول/أكتوبر 1965

الآنسة هيلين هانف
305 شرقاً شارع 72
نيويورك 21، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

من المفرح قراءة أخبارك مجدداً. أجل، ما زلنا هنا،
نتقدم في العمر ونشغل أكثر، لكن لم نصبح أكثر ثراءً.
تمكنا للتو من الحصول على نسخة من مذكرات
سيدة قروية من تأليف إي. أم. ديلافيلد، طبعة دار
ماكميلان عام 1942، نسخة نظيفة وممتازة، ثمنها \$200.
سنرسلها لك اليوم عبر بريد الكتب مع الفاتورة.

تمتّعنا بصيفٍ بهيج، كانت أعداد السيّاح فيه أكبر من المعتاد، جحافل من الشبان يغنون في شارع كارنابي. شاهدناهم من مسافة آمنة، ولا بدّ من القول إنّي أفضل البيتلز. إذا لم يقم المعجبون بهم بالصراخ.
ترسل نورا والفتاتان حبّهم لك!

فرانك

هيلين هانف 305 شرقاً شارع 72 نيويورك 21،
نيويورك

30 أيلول/ سبتمبر 1968

مكتبة
t.me/t_pdf

ما زلنا أحياء، أليس كذلك؟

أنا أكتب قصص التاريخ الأمريكي للأطفال
بعمر الخامسة أو الرابعة. كنتُ أشتري كتب التاريخ
الأمريكي_ طبعات بأغلفة قبيحة، ولسبب ما، لم أعتقد
أن أراضي إنجلترا ستمتلك طبعات جميلة من أرشيف
اتفاق الدستور لجيمس ماديسون، أو رسائل (تي.
جيفرسون) إلى (جي. آدمز) أو ما شابه.

هل صرتَ جدّاً أم لا؟ أخبر شيللا وماري أن أطفالهما
سيحصلون على نسخ من مجموعتي القصصية للناشئة،
هذا سيجعلهما يتعجلان في الإنجاب.

لقد عرّفت صديقة شابة على كبرياء وهوى ذات أحدٍ
ممطر، وقد شُغفت بجين أوستن حبّاً. عيد ميلادها قريب

من تاريخ الهالوين، هلا عثرت على شيء من كتابات
أوستن لها؟ وإذا امتلكت المجموعة الكاملة فأطلعني
على ثمنها، إذا كانت باهظة الثمن فسأجعل زوجها يدفع
نصف ثمنها وأنا النصف الآخر.

تحياتي لنورا ولكل شخص حولك.

هيلين

ماركس وشركاه لبيع الكتب

84، شارع تشيرنغ كروس

لندن، و. س. 2.

16 تشرين الأول/أكتوبر 1968

الآنسة هيلين هانف

305 شرقاً شارع 72

نيويورك 21، نيويورك

الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

أجل، نحن جميعاً أحياءً ونشيطون، رغم إرهابنا
بسبب الصيف المضطرب، أعداد غفيرة من السياح
من الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، والدول
الإسكندنافية.. إلخ، جميعهم اشتروا كتبنا المغلفة تغليفاً
جلدياً أنيقاً. ولهذا فإن مخزوننا من الكتب في حالة
مأسوف عليها، ونظراً لنقص أعداد الكتب والأسعار

المرتفعة سيكون هناك أمل ضئيل في العثور على جين
أوستن لعيد ميلاد صديقتك. ربما سنجدها لها في عيد
الميلاد.

نورا والفتاتان بخير. شيلا تُعلّم، وماري مخطوبة
لشابّ لطيف، لكن زواجهما لن يكون قبل مرور بعض
الوقت، فكلاهما تعوزه النقود! ولذلك فإنّ أمل نورا في
أن تكون جدّة فاتنة يتقلّص بسرعة.

محبتي!

فرانك

ماركس وشركاه لبيع الكتب
84، شارع تشيرنغ كروس
لندن، و. س. 2.

8 كانون الثاني / يناير 1969

الآنسة هيلين هانف
305 شرقاً شارع 72
نيويورك 21، نيويورك
الولايات المتحدة الأمريكية

العزيزة هيلين،

قرأتُ للتو رسالتك الموجهة إلى السيد دويل
المؤرّخة بتاريخ 30 أيلول/سبتمبر الماضي. وببالغ
الحزن والأسى أنقل لك خبر وفاته في يوم الأحد 22
من كانون الأول/ديسمبر، أقيمت الجنازة في الأسبوع
الماضي، يوم الأربعاء، الأول من كانون الثاني/يناير.
نُقل للمشفى بسرعة في الـ 15 من كانون الأول/

ديسمبر وأُجريت له عملية على الفور بسبب انفجار
الزائدة الدودية، ولسوء الحظ فارق الحياة بعد سبعة أيام.
كان جزءاً لا يتجزأ من المؤسسة لأكثر من أربعين
عاماً، ومن الطبيعي أن يصاب السيد كوهين بصدمة
كبيرة، خاصة أن وفاته جاءت بعد وقت قصير من وفاة
السيد ماركس.

أما زلتِ تريدين امتلاك كتب أوستن؟

المخلصة لك:

نيابة عن ماركس وشركاه،

جوان تود (السيدة)

السكرتيرة

(بطاقة بريدية غير مؤرّخة. وصلت بتاريخ 29 كانون الثاني/يناير 1969. دون عنوان على الرسالة).

العزيزة هيلين،

شكراً على رسالتك اللطيفة، لا شيء فيها أزعجني البتّة. أتمنى فقط لو أنك قابلتِ فرانك وعرفته شخصياً، كان خلوقاً بحسّ فكاهي رهيب، وأنا أدرك الآن كم كان رجلاً متواضعاً نظراً لكمّ الرسائل التي وصلتني من كلّ مكانٍ لتخلّد ذكراه، والكثير من الناس العاملين في مجال الكتب يقولون إنه كان ذو خبرة كبيرة لم يبخل بها على أحد.

لا أمانع في إخبارك أنّي في كثير من الأحيان كنت أغار منك كثيراً، ففرانك كان يستمتع بقراءة رسائلك، وكثيراً ما كانت توافق حسّه الفكاهي. غببتك أيضاً على قدرتك على الكتابة. فرانك وأنا كنا على التقيض

تماماً، هو كان لطيفاً ولبقاً وأنا، بإرثي الإيرلندي، أصارع
باستمرار لنيل حقوقي. أنا مشتاقة له، كانت الحياة مثيرة
للاهتمام بوجوده، وكان دائم التوضيح ويحاول أن
يعلمني شيئاً ما عن الكتب. ابتأي رائعتان وأنا محظوظة
في هذا. أظن أن كثيرين مثلي وحيدون كلياً. اغفري لي
رجاءً خربشاتني هذه!

بحب!

نورا

أتمنى أن تزورينا يوماً ما، ستحب الفتاتان الالتقاء
بك.

11 نيسان/ أبريل 1969

كاثرين العزيزة،

أستقطع وقتاً من تنظيف رفوف المكتبة، وأجلس على سجادة محاطة بالكتب في كل الاتجاهات لأكتب لك بسرعة: رحلة موفقة. أتمنى أنك وبرايان تستمتعان بوقتكما في لندن. قال لي على الهاتف: «هلا كنت ستأتين معنا لو كان معك تكاليف السفر؟». فكدت أنتحب.

لكن لا أعلم، لربما من الأفضل ألا أذهب إلى هناك. لقد حلمت بالسفر إلى لندن سنواتٍ طويلاً. اعتدت على مشاهدة الأفلام الإنجليزية فقط لمشاهدة الشوارع. أتذكر قبل سنوات شخصاً كنت أعرفه، أخبرني أن الناس يذهبون إلى لندن ليجدوا ما يبحثون عنه، وقلتُ سأذهب بحثاً عن إنجلترا الأدب الإنجليزي، فأوماً رأسه بإيجاب: «إنها هناك».

لعلها موجودة، ولعلها ليست موجودة. بالنظر إلى

الكتب التي على السجادة أجد أن هناك جواباً واحداً
أكيداً: إنها هنا.

الرجل الرائع الذي باعني كل هذه الكتب توفي قبل
بضعة أشهر. والسيد ماركس الذي يملك المتجر توفي.
لكن مكتبة ماركس وشركاه مازالت هناك. إذا مررت بـ
84، شارع تشيرنغ كروس، هلاً قبلته من أجلي؟ أدين له
بالكثير.

هيلين

الخاتمة
تشرين الأول / أكتوبر

ويتون أفنيو

لندن، رقم 11

تشرين الأول/ أكتوبر 1969

العزيزة هيلين،

هذا المراسل الثالث من عائلة دويل يحادثك!
أولاً، أقدم خالص اعتذاري على فترة الصمت
الطويلة. صدّقيني، كنّا تائهين في أفكارنا كغيرنا، غير
أننا لم نتمكن من وضع هذه الأفكار على الورق. واليوم
استلمنا رسالتك الثانية، ونحن خجلون من أنفسنا لأننا
لم نراسلك مباشرة.

يسرّنا أن نسمع عن كتابك ويسرّنا أن نمنح موافقتنا
لنشر الرسائل.

نحن الآن في منزلنا الجديد الحميم، وأسعدنا
الانتقال إليه، لكن لم ننفك عن التفكير كم كان والدنا
سيستمتع به.

لا فائدة من الندم. رغم أن والدي لم يكن رجلاً ثرياً ولا صاحب سلطة، إلا أنه كان رجلاً سعيداً قنوعاً. ويفرحنا أنه عاش سعيداً.

انشغل كلُّ منا في حياته الخاصّة — ولعلّ هذا أفضل. تعمل ماري في مكتبة الجامعة، وللإسترخاء تسابق بالسيارة وذلك قد يمتد طوال الليل. أمّا أنا، فأدرس بدوام جزئي للحصول على شهادتي الجامعية وأعلم، وأمي — لم تتوقف عن البكاء! أنا أخشى أننا مراسلون سيّئون لك — نسعد بلا شك عند استقبال رسائلك، وسنحاول الكتابة لك متى استطعنا إذا وددت ذلك، ونتطلّع لقراءة رسائلك.

المخلصة لكِ بحقّ:

شيلا

مكتبة
t.me/t_pdf

مكتبة على فيسبوك الحديقة
facebook.com/make.read.easy

انتهت المراسلات في:
تشرين الأول/ أكتوبر 1969

تعقيب المترجمة

84، شارع تشيرنغ كروس، هو كتاب نُشر في عام 1970، وهو عبارة عن مجموعة مراسلات بين الكاتبة ومتجر لبيع الكتب المستعملة في لندن، ممثلاً بالبائع (فرانك دويل). بدأت الرسائل عندما كانت هيلين تبحث عن مؤلفات بروفيسور في جامعة كامبريدج، البروفيسور (كيو) كما أطلقت عليه، ممّا أشعل حبّها لكتابة الرسائل. وهذه المراسلات تغطي فترة عشرين عاماً، وقد أرّخت عَرَضِيّاً أحداثاً تاريخية مهمة مثل: انتخاب ونستون تشرشل في 1951 في لندن، والتنافس الرئاسي الديمقراطي في أمريكا 1960.

هذه قصة بدايات ونهايات كما توضح كلّ رسالة، بدءاً من التاريخ وختاماً بالتوقيع. وهي كذلك قصة شخصيات تشكّلت ملامحها عبر البريد.

الشخصيات:

فرانك دُويل: وِرّاق مثقف، وله علمٌ بما يمكن أن يثير اهتمام هيلين. وقد شهدت له زوجته بذلك.

نورا دُويل: زوجة فرانك المُحِبّة والمخلصة. وهي لا تكتب لهيلين إلا بعد أن تجد سبباً مقنعاً لذلك. وقد شاركت هيلين في الصّعوبات التي تواجهها في الحياة وفي العائلة. عندما كتبت نورا عن قيمة معلّبات البيض وندرتها في الأسواق الإنجليزية، بادرت هيلين بإرسال كمية إضافية للعاملين في المتجر كذلك.

سيسلي فار: أول موظفة تحاول التّواصل مع هيلين دون إذن فرانك، وبطريقة أكثر حميمية ودفئاً منه. رسائل سيسلي تعكس روحها الشابة وحماسها وفضولها، كاشفةً بعض خصوصيات فرانك.

هيلين هانف: مُحِبّة للقراءة ولا تمتلك الكتب، ومكتبة ماركس وشركاه تلبي حاجتها، والبروفيسور كيلر-كوتش أو (كيو) مسؤول عن هذا الهوس. الكتب بالنسبة لها تعبير عن الذات، وشكلها الخارجي ومحتواها يجلبان الرّاحة النفسية لها.

بيل همبفري: يعمل في ماركس وشركاه، وقد راسل هيلين في أوقات متفرقة ليعبّر عن شكره وامتنانه لكرمها. ماكسين، أو ماكسي، هي صديقة هيلين المقرّبة. وهي

عينا هيلين وأذناها، في لندن، ودورها عمق التواصل بين المكتبة وهيلين.

ومن الملاحظ أنّ فكرة التواصل في هذه الرسائل قد خدم موضوع التعبير عن الذات، وقد انتهت بموت فرانك، مما عني انتهاء الكثير من الأشياء لهيلين، وبضمن ذلك صداقةً طويلة استمرت لعقدين، ورحلتها الموعودة لزيارة إنجلترا. لكن من المهم ملاحظة بدء تواصل جديد بينها وبين بناته. لعلّ هيلين اعتقدت أن الأثر الجيد على الأوراق البيضاء، هو بالقوة ذاتها والإيجابية أيضاً في الحياة الواقعية.

مكتبة
t.me/t_pdf

قائمة بالكتب التي طلبتها هيلين هانف:

كبرياء وهوى - جين أوستن 1813

هيلير بيلوك - مقالات

بيولف - ذُكر ولكنها ليست مهتمة به

أنتولوجيا عُشاق الكتب

قاموس كاسل

كاتولوس - طبعة ليوب الكلاسيكية (النص اللاتيني
بترجمة سير رتشار بورتون، والنشر بترجمة ليونارد
سميدرز - لم يعجب هيلين هانف لأن المترجم تصرّف
بالترجمة).

حكايات كانتربري - شوسر (بالنسخة الحديثة
وليس باللغة الإنجليزية القديمة، وبترجمة هيل 1934).

تشيستر فيلد - مقالات

مذكرات سيدة قروية - ديلافيلد

رحلة إلى أمريكا - دي توكوفيل (1831-1832)
أوستن دوبسون - تحرير سير روجر
المواعظ الكاملة - دون جون (لكنه متوفر في أربعين
مجلداً)

الشعراء الإليزابيثيين

غولد سميث - مقالات

رياح بين الصفصاف - كينيث غراهام

العهد الجديد بالإغريقية

مقالات مختارة لويليام هازلت

هوراس - نسخة ليوب الكلاسيكية

ليا هنت - مقالات

عن شكسبير - سامويل جونسون (1908)

مقالات إيليا - لامب (1823)

آثار وحياء والتر سافج لاندور - والتر سافج لاندور

(1876)

العهد الجديد الأنجليكي - اللاتيني

الإنجيل اللاتيني المترجم

القاموس اللاتيني المترجم

أنتولوجيا عشاق الكتب - ليونارد (1911)

كلاسيكيات ماكدونالد المصوّرة

يوميات لويس دوق دي سانت-سيمون - ترجمة
أركرايت

خطابات عن امتداد وطبيعة التعليم الجامعي - نيومان
أكسفورد للنشر الإنجليزي - آرثر كوتش - كيلر
كتاب أكسفورد للشعر الإنجليزي - آرثر كوتش -

كيلر

طريق الحج - آرثر كوتش - كيلر

قاموس أكسفورد المختصر

أربعة حوارات سقراطية - أفلاطون (1903)

حوارات قصيرة - أفلاطون

يوميات بيبس - صامويل بيبس (1926)

سافو - كلاسيكيات ليوب

مراسلات عاطفية بين برنارد شو - وإيلين تيري

حياة وآراء تريسمان شاندي - لورنس ستيرن (1759)

فيرجن بوس بوريسك - روبرت لويس - ستيفنسون

الأعمال الكاملة لأنغلر - آيزاك والتون (1824)

حيوات: جون دون، سير هنري ووتون، ريتشارد

هوكر، جورج هيربرت، روبرت ساندرسون - آيزاك

والتون

القارئ العادي - فرجينيا وولف (1932)

قصائد توماس وايات - توماس وايات

مكتبة

t.me/t_pdf

هيلين هانف:

ولدت في فيلاديلفيا 15 نيسان/ أبريل 1916.

توفيت في نيويورك 9 نيسان أبريل 1997.

كاتبة، وسيناريست. كتبت للأطفال، والشباب، مجموعة من الأعمال التاريخية. لها خبرة في الكتابة المسرحية وقد قدّمت ما يزيد عن 30 سيناريو لمسلسل ردهة هال مارك للشهرة ومسرح مانتيني. كما كتبت لمجلات مثل: هاربرز، نيويورك، وريدرز دايجست. ولها مساهمات في إذاعة بي بي سي في برنامج «ساعة المرأة». كتابها «رسائل من نيويورك» 1992، يضمّ مقتطفات من البرنامج. مساهمتها في البرنامج تسلّط الضوء على عشقها لمدينة نيويورك من خلال القصص التي شاركت بها.

من أشهر أعمالها هذا الكتاب، الذي تم تحويله إلى مسرحية وفيلم من بطولة أنتوني هوبكنز وأن بانكروفت. ولها مذكرات نشرت في عام 1961 توضح فيها التحديّات التي واجهتها ككاتبة.

دلال نصر الله:

مترجمة كويتية عن اللغتين الإيطالية والإنجليزية.
لها مساهمات في ترجمة الأفلام والأوبرا الإيطالية.
فازت عام 2019 بجائزة الكويت للإبداع الشبابي -
المركز الأول.

من ترجماتها:

- ناسك في باريس - إيتالو كالفينو - 2017.
- الملاك إزميرالدا - دون دي ليبلو - 2018.
- وودي آلن عن وودي آلن - 2018.
- امتلاك سرّ البهجة - أليس ووكر - 2018.
- امرأة - سيببلا أليرامو - 2019.

إصدارات دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع



في عام 1949 بدأت الكاتبة هيلين هانف مراسلاتها مع متجر كتب مستعملة في لندن، طالبةً منهم مساعدتها في تأمين بعض الكتب الكلاسيكية التي لا تستطيع إيجادها في مدينتها نيويورك.

على مدى 20 عاماً، تتوالى الرسائل المتبادلة بينها وبين العاملين في المتجر، وخاصةً فرانك دويل، الذي يقوم بتأمين الكتب وإرسالها لها. تلك المراسلات التي تبدأ بطلب نسخة من "مقالات هازلت الثلاث"، وتتعمق تدريجياً، فتبني علاقة إنسانية شقافة بين محبي الكتب على طرفي المحيط، تخوض في تفاصيل حياتهم الشخصية من جهة، وتؤرّخ لتاريخ البلدين من جهة ثانية، وتشمل الحديث عن الأزمة الغذائية في بريطانيا بعد التقنين، والانتخابات المفصلية في كلا البلدين، والأندية الرياضية، وحياتهما الاجتماعية، وأخبار فرانك العائلية، وتطور مسيرة هيلين المهنية، وحتى طريقة صنع البودنغ!

t.me/t_pdf



دار مسنون
للنشر والتوزيع

ISBN 978-9933-540-81-4



9 789933 540814 >